دورة في طرق وأساليب تدريس علم التجويد

د . عادل إبراهيم أبوشعر

إشراف مركز حافظ لتأهيل حفاظ القرآن الكريم التابع لجمعية خيركم بجدة

يوم الجمعة والسبت ٢٠ – ٢١/ ١٠/ ١٤٣٨هـ الموافق ١٤ – ١٥/ ٨/ ٢٠١٧م

طرق وأساليب في تدريس علم التجويد

أ – وصف الدورة وأهدافها

تتناول هذه المادة دراسة المهارات الأساسية والأساليب التربوية الحديثة والوسائل المعاصرة التي تعين في عملية تعليم القرآن الكريم وحفظه وتجويده، وخاصة ما يتعلَّق منها بالناشئة، وكيفية إدارة المعاهد والفصول والحلقات القرآنية والإشراف عليها، والمناهج المتبعة في حفظ القرآن الكريم ومراجعته وتعلُّم قراءاته، والتعرف على الجوانب الأخلاقية والنفسية والسلوكية التي يجب أن يتحلَّى بها المعلِّم والمتعلِّم، والمعايير التقويمية والأدائية التي تَحكم سير العملية التعليمية .

ب – محاور الدورة

- مقدمة في الآداب القرآنية والأوسمة النبوية
- حفظ القرآن الكريم ومراجعته وتجويده والإجازة به
- أصول تدريس علم التجويد والقراءات
- الوسائل التعليمية المطورة لعملية التعليم القرآني

المحتويات

طرق وأساليب في تدريس علم التجويد ٢
أ – وصف الدورة وأهدافها ٢
ب – محاور الدورة ٢
مقدمة في الأدب مع القرآن الكريم ٥
المبحث الأول: الأوسمة والمنازل لمعلم القرآن ومتعلمه ١٢
أولاً : (وسام الخيرية) ١٢
ثانياً : (دخول الجنة والشفاعة لعشرة من المقربين) ١٢
ثالثاً : (أهل الله وخاصته) ١٢
رابعاً : (السماع الخاصّ من الجليل عز وجل) ١٢
خامساً : (الماهر بالقرآن، والمتتعتع فيه) ١٣
سادساً : صعود الدرجات من الجنان ١٣
المبحث الثاني: حفظ القرآن الكريم ومراجعته وتجويده ١٤
المطلب الأول : حفظ القرآن الكريم وتثبيته ١٤
أولاً : أشهر الطرق النمطية المستعملة في حفظ القرآن ١٤
ثانياً : تثبيت المحفوظ (إثارة الذاكرة وتنشيطها لبقاء المحفوظ) : ١٤
ثالثاً : استعمال التقنيات المعاصرة في حفظ القرآن الكريم وتثبيته : ١٥
المطلب الثاني: تجويد القرآن الكريم واستعمال التقنيات المعاصرة في تجويد القرآن الكريم ١٦
أولاً : تجويد القرآن (تكوين المواصفات القياسية الصوتية) ١٦
ثانياً : البرامج التعليمية: ١٦
ثالثاً : اللوحات والشرائح والعروض التعليمية : ١٧
رابعاً : المصاحف التعليمية باستعمال الترميز اللَّونيّ للدلالة على بعض أحكام التجويد : ١٧
المطلب الثالث : صناعة النشر القرآنيّ الورقيّ والإلكترونيّ ٢٠
المبحث الثالث : الإجازة القرآنية وضوابطها ٢٤
المطلب الأول: ضوابط الإجازة القرآنية بشرطها المعتبر ٢٤
أولاً : الشروط المعتبرة لتحصيل الإجازة ٢٤
ثانياً : شروط المجيز بالقرآن العظيم ٢٤

ثالثاً : شروط طالب الإجازة ٢٤
رابعاً : ما ينبغي أن تتضمنه الإجازة : ٢٥
المطلب الثاني: تنبيهات نظرية وعملية في الإجازة القرآنية ٢٦
أولاً: النقل الصوتي بين المعلم والمتعلِّم ٢٦
ثانياً : معنى أجزتك من المجيز للمجاز: ٢٧
ثالثاً: متطلبات التدريب والإجازة (خطوات عملية) ٢٧
رابعاً : كيفية إقراء إجازة القرآن الكريم (خطوات عملية) ٢٩
خامساً : الإجازة غيباً أم نظراً من المصحف ٣١
سادساً : الإشهاد على الإجازة القرآنية ٣٢
سابعاً: مجالس المذاكرة للمجيزين ٣٢
المبحث الرابع: أصول تدريس علم التجويد ٣٣
المطلب الأول: شخصية المعلِّم: ٣٣
المطلب الثاني : صفات المعلِّم الناجح : ٣٤
المطلب الثالث : رفعُ مستوى الطلاَّب ٣٦
المطلب الرابع : مهارات تدريسيَّة ٣٨
المهارة الأولى : المقدِّمة : ٣٨
المهارة الثانية : المادَّة العلميّة : ٣٩
المهارة الثالثة : فنّ استعمال السبّورة ٤٢
المهارة الرابعة : الرَّبط بين الدروس النظرية والعمليَّة : ٤٢
الجدول التقويميّ لمهارة المعلِّم ٤٣
المبحث الخامس: استعمال المعامل والمختبرات الصوتية الحديثة في علم التجويد ٥٠
١ ـ مِنظارُ الحَنجرة (Stroboscopy) (الصورة) : ٥٤
٢ ـ راسمُ الحنك الكهربيّ (Palatometer) : ٥٦
٣ ـ جهاز مقياس الغُنَّة (Nasometer) : ٥٧
٤ ـ جهاز التحليل الطيفيّ (Spectrogram) : ٥٨
أهم العوائق والتحديات في استعمال التقنيات المعاصرة: ٦١

مقدمة في الأدب مع القرآن الكريم

آداب مع القرآن الكريم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتمُّ التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فهذه جملة آداب مع القرآن الكريم مأخوذة من كتب فضائل القرآن وغيرها.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **إن لكل دين خلقاً وإن خلق الإسلام الحياء**". (أخرجه ابن ماجه ، والحكيم ، وأبو نعيم فى الحلية ، وتمام عن أنس، والخرائطى عن ابن عباس) . وللطبراني من حديث قرة بن إياس قيل لرسول الله ﷺ الحياء من الدين فقال بل هو الدين كلُّه . وعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ عَبْدًا نَزَعَ مِنْهُ الْحَيَاءَ فَإِذَا نَزَعَ مِنْهُ الْحَيَاءَ لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا مَقِيتًا مُمَقَّتًا فَإِذَا لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا مَقِيتًا مُمَقَّتًا نُزِعَتْ مِنْهُ الْأَمَانَةُ فَإِذَا نُزِعَتْ مِنْهُ الْأَمَانَةُ لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا خَائِنًا مُخَوَّنًا فَإِذَا لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا خَائِنًا مُخَوَّنًا نُزِعَتْ مِنْهُ الرَّحْمَةُ فَإِذَا نُزِعَتْ مِنْهُ الرَّحْمَةُ لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا رَجِيمًا مُلَعَّنًا فَإِذَا لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا رَجِيمًا مُلَعَّنًا نُزِعَتْ مِنْهُ رِبْقَةُ الْإِسْلَامِ" رواه ابن ماجه.

وقد روي عن عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى أن من ابتلي بترك الآداب وقع في ترك السنن، ومن ابتلى بترك السنن وقع في ترك الواجبات، ومن ابتلي بترك الواجبات وقع في ارتكاب المحرمات، ومن ابتلي بارتكاب المحرمات وقع في ترك الفرائض، ومن ابتلي بترك الفرائض وقع في استحقار الشريعة. ومن ابتلي بذلك وقع في الكفر، نعوذ بالله من ذلك .

١. الأدب مع القرآن في الإيمان بأن القرآن هو كلام الله تعالى وتنزيله: ولهذا يجب تعظيمه وصيانته، وإذا كان الله تعالى يقول {لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}الحشر٢١ . قال المفسِّرون في تفسيرها :" أخبر الله بهذا عن تعظيم شأن القرآن ، وأنه لو جعل في جبل - على قساوته وصلابته - تمييزاً ، كما جعل في بني

آدم، ثم أنزل عليه القرآن لتشقَّق من خشية الله . و«الخاشع» : المتطأطىء الخاضع ، و«المتصدِّع» : المتشقِّق . وهذا توبيخ لمن لا يحترم القرآن ، ولا يؤثِّر في قلبه مع الفهم والعقل .

٢. عدم جعل حفظ كميات كبيرة من القرآن عقوبة للطلاب حتى لا ينفر الإنسان منه.

٣. عدم قلب ورق المصحف ببلِّ الرِّيق

٤. الأدب مع القرآن في مسّه على طهارة مع لبس أحسن الثياب واستقبال القبلة: لقوله تعالى: {إنَّهُ لقرءانٌ كريمٌ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ لا يمَسُّهُ إلا المطهَّرون } الواقعة: ٧٧ – ٨٠.

٥. عدم نومه مع وجود مصحف في الغرفة التي ينام فيها .

٦. عدم التنخُّم في حلقة القرآن والخروج إلى خارج المسجد.

٧. هباب الطباشير الذي كتبت به آيات قرآنية يجمع ويدفن في مكان طاهر

٨. أقلام السبورة والتحرّي بخلوِّها من الكحول؛ لأنها مظنة نجاسة عند الفقهاء

٩. الأدب مع القرآن في طهارة الفم ونظافته عند قراءته :

البصل والثوم – الدخان والسيجارة – قال صلى الله عليه وسلم :"إن العبد إذا تسوَّك ثم قام يصلِّي قام الملك خلفه يستمع القرآن، فلا يزال عجبه بالقرآن يدنيه منه حتى يضع فاه على فيه، فما يخرج من فيه شيء من القرآن إلا صار في جوف الملك، فطهِّروا أفواهكم" مسند البزار بإسناد جيد .

١٠. الأدب مع القرآن في عدم جعل الأوراق التي تحتويه موائد للطعام أو لمسح الزجاج، كالصحف التي لا تخلو من بعض الآيات القرآنية أو اسم الله تعالى.

١١. الأدب مع القرآن في عدم اتخاذه وسادة والقيام له عند إحضاره، قال النوويُّ في التبيان في آداب حملة القرآن:" قالوا ويحرم توسده بل توسد آحاد كتب العلم حرام ويستحب أن يقوم للمصحف إذا قدم به عليه لأن القيام مستحب للفضلاء من العلماء والأخيار فالمصحف أولى".

١٢. الأدب مع القرآن في عدم النظر والسماع إلى ما يلهي أو يبدد الذهن حال قراءته كالنظر إلى التلفاز وغيره وليمتثلوا قوله تعالى: ﴿ٱجحجمخجخمسجسحسخسم﴾ الأعراف: ٢٠٤.

١٣. اجتناب الضحك واللغط والحديث في المجالس حال قراءته.

١٤. الأدب مع القرآن في عدم اتخاذه بوقاً أو صندوقاً : كوضع الأوراق الكثيرة والأقلام في داخله أو ثني ورقه .

١٥. الأدب مع القرآن في عدم الخطأ في قراءته، وتضييع شيء من حروفه وحركاته، وقراءته هذرمة لقول ابن مسعود رضي الله عنه :"لا تهذُّوه هذَّا كهذِّ الشعر ولا تنثروه نثرَ الدَّقَل" .

١٦. الأدب مع القرآن في تعظيمه:

- احترام وضع المصحف في مكان عال
- عدم وضع الكتب فوقه
- عدم وضعه في جيب البنطال أو على الأرض
- كشف العورة في مكان فيه مصحف
- قال القرطبي المفسِّر :"ومن حرمته إذا وضع المصحف أن لا يتركه منشورًا، وألاّ يضع فوق شيئًا من الكتب، حتى يكون أبدًا عاليًا لسائر الكتب عِلمًا كان أو غيره، ومن حرمته أن يضعه في حجره إذا قرأه، أو على شيء بين يديه، ولا يضعه على الأرض".

١٧. **الأدب مع القرآن في تجويده وعدم استعمال الألحان في قراءته ، وتقريبه إلى صناعة الأغاني كما نشاهده في بعض القنوات الفضائية. وأن تجويد القرآن هو المراد في الأحاديث الآمرة بتحسين تلاوته وتزيين الصوت به وتحبيره والتغنِّي به والخشوع عند تلاوته:**

- استعمال الألحان في القرآن وتقاطع علم التجويد مع علم الموسيقى والمقامات الصوتية في الطبقات الصوتية والأزمنة .

- قراءة النبيِّ صلى الله عليه وسلم . وتحذيره المستقبلي صلى الله عليه وسلم من اتخاذ القرآن مزامير وأغاني حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ زَاذَانَ بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ عَلِيمٍ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عَلَى سَطْحٍ مَعَنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، وَلاَ أَعْلَمُهُ إِلاَّ قَالَ عَبْسٌ الْغِفَارِيُّ وَالنَّاسُ يَخْرُجُونَ فِي الطَّاعُونَ فَقَالَ عَبْسٌ يَا طَاعُونُ خُذْنِي يَقُولُهَا ثَلاثًا فَقَالَ لَهُ عَلِيمٌ لِمَ تَقُولُ هَذَا أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ فَإِنَّهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ عَمَلِهِ فَلا يُرَدُّ فَيُسْتَعْتَبُ فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : بَادِرُوا بِالْمَوْتِ سِتًّا إِمْرَةَ السُّفَهَاءِ وَكَثْرَةَ الشُّرَطِ وَبَيْعَ الْحُكْمِ وَاسْتِخْفَافًا بِالدَّمِ وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ وَنَشْئًا يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ يُقَدِّمُونَ أَحَدَهُمْ لِيُغَنِّيَهُمْ وَإِنْ كَانَ أَقَلَّ مِنْهُمْ فِقْهًا". (أخرجه أحمد في المسند، وأبو عبيد في فضائل القرآن، والهيثمي في مجمع الزوائد).

- تعلم التجويد هو الضابط للأحاديث النبوية : قال ابن الجزريّ: والأخذ بالتجويد حتم لازم ... من لم يصحح القرآن آثم ... **لأنه به الإله أنزلا... وهكذا منه إلينا وصلا.** قال أبو العلاء الهمذاني العطار (ت ٥٦٩ هـ):"إن تجويد القراءة وتحبيرها هو تصحيح الحروف وتقويمها، وإخراجها من مخارجها، وترتيبها مراتبها، وردُّها إلى أصولها وإلحاقها بنظائرها... والتجويد زينة القراءة وحلية التلاوة... وتزيين القراءة هو إعطاء الحروف حقوقها.. لا ما أحدثه العُمي المقبريُّون والغُثرُ [الأحمق الجاهل] الأعجميون؛ لأن ذلك يفضي إلى تغيير المقاصد والمعاني، ويقرِّب قراءة الوحي المنزَّل من ألحان الأغاني" . وقال أبو العلاء عن المقصود بالتغنِّي في القرآن:"فليس المراد بذلك هذا التطريب المكروه والتلحين المذموم، وإنما المراد به الترتيل وتحسين الصَّوت وحفظ الحروف ومراعاة الوقوف إلى ما سوى ذلك من تجويد القراءة وتحسين التلاوة مع استشعار الخوف وارتداء الحزن" .

- وقال ابن الجزريّ في كتابه النشر:" فمن يقرأ القرآن مجوداً مصححاً كما أنزل تلتذ الأسماع بتلاوته، وتخشع القلوب عند قراءته، حتى يكاد أن يسلب العقول ويأخذ الألباب؛ سر من أسرار الله تعالى يودعه من يشاء من خلقه؛ ولقد أدركنا من شيوخنا من لم يكن له حسن صوت ولا معرفة بالألحان إلا أنه كان جيد الأداء؛ قيما باللفظ؛ فكان إذا قرأ أطرب المسامع؛ وأخذ من القلوب بالمجامع، وكان الخلق يزدحمون عليه، ويجتمعون على الاستماع إليه، أمم من الخواص والعوام، يشترك في ذلك من يعرف العربي ومن لا يعرفه من سائر الأنام مع تركهم جماعات من ذوي الأصوات الحسان، عارفين بالمقامات والألحان لخروجهم عن التجويد والإتقان.. وبلغنا عن الأستاذ الإمام أبي محمد عبد الله بن علي البغدادي المعروف بسبط الخياط مؤلف المبهج وغيره في القراءات رحمه الله أنه كان قد أعطى من ذلك حظاً عظيماً، وأنه أسلم جماعة من اليهود والنصارى من سماع قراءته، وآخر من علمناه بلغ النهاية في ذلك الشيخ بدر الدين محمد بن أحمد ابن بصخان شيخ الشام، والشيخ إبراهيم بن عبد الله الحكري شيخ الديار المصرية رحمهما الله، وأما اليوم فهذا باب أغلق، وطريق سد، نسأل الله التوفيق، ونعوذ به من قصور الهمم ونفاق سوق الجهل في العرب والعجم. ولا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد، ووصول غاية التصحيح والتشديد، مثل رياضة الألسن، والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن، وأنت ترى تجويد حروف الكتابة كيف يبلغ الكاتب بالرياضة وتوقيف الأستاذ، ولله در الحافظ أبي عمرو الداني رحمه الله حيث يقول: ليس بين التجويد وتركه، إلا رياضة لمن تدبره بفكه فلقد صدق وبصر، وأوجز في القول وما قصر. فليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتقعير الفم، ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط الشد، ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين الغنات، ولا بحصرمة الراءات، قراءة تنفر عنها الطباع، وتمجها القلوب والأسماع، بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة، التي لا مضغ فيها ولا لوك، ولا تعسف ولا تكلف، ولا تصنع ولا تنطع، لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء".

١٨. **الأدب مع القرآن في عدم إقحام أفكار مخترعة على المصحف الشريف** : **من ذلك تفريقه وتقسيمه وتخصيص الدلالة في القرآن الكريم** ، فهذا فتح باب استغلال سيء للقرآن الكريم كـ : **فوضى الترميز اللَّونيّ والتظليليّ**، فقد وجدت مصاحف في الأسواق تلوِّن لفظ الجلالة المفخَّم دون المرقَّق، أو تلوّن بعض الآيات فقط، أو الأفعال، أو أسماء الله الحسنى، أو بعض أحكام التجويد والقراءات، أو المعاني والموضوعات... إلخ . **والتكبير والتصغير**، حيث وجدت مصاحف تكبِّر كلمات بعينها دون غيرها في النصِّ القرآنيّ مثل تكبير لفظ الجلالة. **وتغيير نوع الخط**، كإظهار لفظ الجلالة بخط خاصٍّ دون غيره. **والرموز والصور**، كالرمز للنبيِّ ﷺ بقبة خضراء ولغيره من الأنبياء بقبة بيضاء، **وأصبحت المحاكم ساحات للخلافات التجارية بين الناشرين بل ويوضع في أول المصحف حكم محكمة بفوز هذا الناشر أو ذاك، وأصبحت بعض المصاحف تنعت بالمصاحف المزيفة والمزوَّرة كأنها سلع تجارية ذات علامات فارقة!)** ، فأيّ أدب هذا ؟!!!

١٩. **الأدب مع القرآن في تجنب تفسيره بغير علم**، والكلام في معانيه لمن ليس من أهله كـ : التفسير بالهوى – والتفسير العصري للقرآن الكريم – والجانب العددي في القرآن الكريم – وتفسير المثاني.

٢٠. **الأدب مع القرآن في العناية به وتنزيهه وصيانته من كل نقص وتحريف**: **من ذلك العناية بصناعة النشر الورقي والالكترونيّ للمصاحف والعناية الفائقة بها**، فإذا كانت الأخطاء في الكتابات العادية تعدُّ أمراً مشيناً، فهي في كتابة القرآن أشد، ذلك أنه كلام الله المعظَّم المتعبَّد بألفاظه. فكل زيادة أو نقصان، أو استبدال، يعد تحريفاً أو تصحيفاً للقرآن الكريم. ففي بعض المصاحف المطبوعة المنتشرة في الأسواق بعض الخروقات من قبيل: **الخطأ في تشكيل الحروف. الزيادة والنقص** في الحروف والحركات. **ترحيل الحركات إلى غير موضعها. رداءة الطباعة** مما أدَّى إلى غياب بعض الأحرف أو تحريف النُّطق بها. **الخلل في تجميع الملازم** ممَّا أدَّى إلى وضع السور في غير موضعها أو تكرارها. فهل هذا تأدب مع القرآن الكريم ؟

٢١. **الأدب مع القرآن في عدم القول بتطوُّر أصواته وحروفه** ، فهذا اجتراء على كتاب الله معرَّض صاحبه للمهالك، **قال النوويُّ في التبيان في آداب حملة القرآن:" أجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الإطلاق وتنزيهه وصيانته وأجمعوا على أن من جحد منه حرفا مما أُجمع عليه أو زاد حرفاً لم يقرأ به أحد، وهو عالمٌ بذلك فهو كافر** قال الإمام الحافظ أبو الفضل القاضي عياض رحمه الله اعلم أن من استخف بالقرآن أو المصحف أو بشئ منه أو سبَّهما أو جحد حرفاً منه أو كذَّب بشئ مما صرَّح به فيه من حكم أو خبر، أو أثبت ما نفاه أو نفى ما أثبته وهو عالم بذلك، أو يشك في شئ من ذلك فهو كافر بإجماع المسلمين ".

٢٢. الأدب مع القرآن في عدم هجره لقوله تعالى شكاية على لسان نبيه ﷺ :

{وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً }الفرقان٣٠ وروى ابن عباس قال جاء رجل فقال: "يا رسول الله أي العمل أفضل؟ قال عليك بالحال المرتحل قال وما الحال المرتحل؟ قال صاحب القرآن يضرب من أوله حتى يبلغ آخره ثم يضرب في أوله كلما حل ارتحل" أخرجه الترمذي والحاكم في المستدرك والبيهقي في شعب الإيمان. وقال أبو موسى الأشعريّ رضي الله عنه :" إني لأستحي ألا أنظر كلَّ يوم في عهد ربي مرَّة ".

٢٣. **الأدب مع القرآن في الاعتناء بمواعظه، والعمل بأحكامه، وقراءته على أنه رسائل من ملك الملوك إلى عباده .**

٢٤. **الأدب مع القرآن في التحلِّي بأخلاق القرآن والطهارة من الحرام** : ويجمع ذلك قول أبي العلاء الهمذاني العطار (ت٥٦٩ هـ) :"وليحفظ قراء القرآن أولاً بطونهم عن أكل الحرام، وألسنتهم عن لغو الكلام، وأيديهم عن تناول الحطام، وأقدامهم عن السعي في الآثام".

٢٥.**الأدب مع القرآن في تعظيم قرائه** : واحترامهم والقيام بمصالحهم والتأدب في حقهم كما يتأدب في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم لو كان موجودا لأنهم ورثوه كما تلقى من الحضرة النبوية.

المبحث الأول: الأوسمة والمنازل لمعلم القرآن ومتعلمه

أولاً : (وسام الخيرية)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، وَسُفْيَانُ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ شُعْبَةُ «خَيْرُكُمْ» وَقَالَ سُفْيَانُ، «أَفْضَلُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» (سنن ابن ماجه ١/ ٧٨) دار إحياء الكتب العربية - تح محمد فؤاد عبد الباقي

ثانياً : (دخول الجنة والشفاعة لعشرة من المقربين)

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارٍ الْحِمْصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَاذَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَحَفِظَهُ، أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ، وَشَفَّعَهُ فِي عَشَرَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبَ النَّارَ» (سنن ابن ماجه ١/ ٧٨) دار إحياء الكتب العربية - تح محمد فؤاد عبد الباقي

ثالثاً : (أهل الله وخاصته)

حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلَفٍ أَبُو بِشْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بُدَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ» (سنن ابن ماجه ١/ ٧٨) دار إحياء الكتب العربية - تح محمد فؤاد عبد الباقي

رابعاً : (السماع الخاصّ من الجليل عز وجل)

حَدَّثَنَا رَاشِدُ بْنُ سَعِيدٍ الرَّمْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ مَيْسَرَةَ، مَوْلَى فَضَالَةَ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَلَّهُ أَشَدُّ أَذَنًا إِلَى الرَّجُلِ الْحَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ، مِنْ صَاحِبِ الْقَيْنَةِ إِلَى قَيْنَتِهِ» . (سنن ابن ماجه ١/ ٤٢٥) دار إحياء الكتب العربية - تح محمد فؤاد عبد الباقي

خامساً : (الماهر بالقرآن، والمتتعتع فيه)

حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَؤُهُ يَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ اثْنَانِ» (سنن ابن ماجه ٢/ ١٢٤٢) دار إحياء الكتب العربية - تح محمد فؤاد عبد الباقي

سادساً : صعود الدرجات من الجنان

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَنْبَأَنَا شَيْبَانُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ اقْرَأْ وَاصْعَدْ، فَيَقْرَأُ وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ» (سنن ابن ماجه ٢/ ١٢٤٢) دار إحياء الكتب العربية - تح محمد فؤاد عبد الباقي

المبحث الثاني: حفظ القرآن الكريم ومراجعته وتجويده

المطلب الأول : حفظ القرآن الكريم وتثبيته

أولاً : أشهر الطرق النمطية المستعملة في حفظ القرآن

تخضع عملية حفظ القرآن وتثبيته إلى طرائق وأساليب شتى نلخّصها في التالي :

١. القراءة نظراً من المصحف ⇦ الحفظ ⇦ التسميع .

٢. التلقين الصوتيّ من المعلّم ⇦ الحفظ ⇦ التسميع .

٣. التلقين الصوتيّ من المعلّم ⇦ الكتابة ⇦ الحفظ ⇦ التسميع.

ثانياً : تثبيت المحفوظ (إثارة الذاكرة وتنشيطها لبقاء المحفوظ) :

١. التكرار الذاتيّ والتعاهد المنتظم .

٢. المدارسة الثنائية والجماعية .

٣. القراءة نظراً من المصحف .

٤. ربط الآيات التي يخاف عليها من النسيان بمعهود يحفظه .

٥. معرفة تفسير الآيات والاعتناء بالآيات المتشابهة .

٦. الإمامة في المساجد واغتنام المناسبات الدينية كشهر رمضان .

٧. الحوافز والمرغِّبات كالمسابقات والاختبارات ومنح الشهادات والجوائز التشجيعية.

ثالثاً : استعمال التقنيات المعاصرة في حفظ القرآن الكريم وتثبيته :

في نظرة استقرائية متعجّلة لا تختلف الأجهزة الحديثة والذواكر الإلكترونية والجوالات والبرامج الحاسوبية التي حوت النصّ الشريف في غالبها عن اتباع الطريقة النمطية في الحفظ كالتدريب على الحفظ بإخفاء النصّ أو مقاطع منه، أو تسجيل المحفوظ وإعادة تكريره، أو الاستماع إلى المحفوظ بصوت شيخ من القراء والإعادة وراءه، أو استعمال الحوافز كالتدريبات المسموعة والمقروءة... إلخ. ويوجد معاهد تستعمل التعليم التفاعلي عن بعد في تحفيظ القرآن الكريم تقوم مقام الشيخ المسمِّع. وتوفر على الطالب عناء السفر والغربة وتكاليفهما عليه .

سورة الجن

رسم توضيحي ١ المصحف المحفَّظ

وقد قامت بعض دور النشر بطبع مصحف سمَّته: (المصحف المحفِّظ)[1] لوَّنت فيه أوائل الآيات باللَّون الأحمر، ووضعت هذه الأوائل على هامش الصفحة تسهيلاً للحفظ وربط الآيات مع بعضها. إلا أن هذا يصلح مع الآيات الطوال وهو مشوِّش جداً مع الآيات القصار. (انظر رسم توضيحي ١)

[1] إصدار دار الطرابيشي – دمشق سوريا ط١ ٢٠٠٦ م .

المطلب الثاني: تجويد القرآن الكريم واستعمال التقنيات المعاصرة في تجويد القرآن الكريم

أولاً : تجويد القرآن (تكوين المواصفات القياسية الصوتية)

١. التلقين الصوتيّ من المعلّم ⇦ تقليد الصوت من المستمع (المشافهة) ⇦ التصحيح من المعلّم (التقويم).

٢. العرض الصوتيّ نظراً وغيباً ⇦ التصحيح من المعلّم .

٣. الاستماع من الشريط والإذاعات والتلفاز ومحاولة التقليد والمحاكاة .

٤. الدروس النظرية ⇔ الدروس التطبيقية .

٥. القراءة نظراً من المصحف والاستفادة من علامات الضبط الموجودة في أكثر المصاحف .

ثانياً : البرامج التعليمية:

هناك برامج تعليمية كثيرة منها تساعد في التجويد النظري والعمليّ، منها :

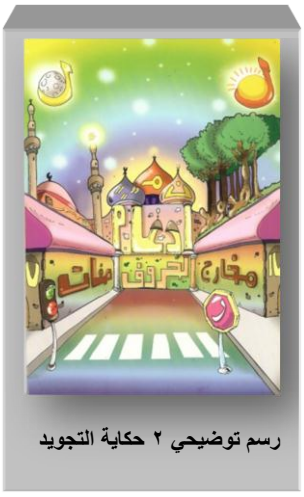

رسم توضيحي ٢ حكاية التجويد

أ - برنامج (حكاية التجويد) للأطفال[٢] :

وهي عبارة عن قصة خيالية لمدينة التجويد موجزة من ناحية الحبكة القصصية ، وموسعة من الناحية العلمية. وقد جعلت هذه الحكاية مكنوزة بعناصر التشويق كتصوير مدينة التجويد بما فيها من مشاهد وعروض منوَّعة ومثيرة للحروف الخارقة المشخصة، وذلك لربط قواعد التجويد بالأشخاص والمشاهد والأفكار، مما يسهّل على طلبة هذا العلم المبتدئين تجاوز كلّ صعوبات الاستيعاب، وبذلك يتحقق تحصيل علم التجويد مع أمثلته البينة . وعرض هذا البرنامج في بعض القنوات الفضائية .

---

[٢] إصدار مكتبة دار المهرة دمشق سوريا ٢٠٠٢ م .

ب ـ برنامج منتهى الغايات في القراءات[٣]:

وهو برنامج هدف إلى تصميم وتطوير وإنتاج قاعدة بيانات وبرمجيات حاسوبية لإعداد مصحف إلكتروني مقروء ومسموع بأصوات مشايخ القراء في بلاد الشام كشيخ القراء كريم راجح والشيخ أبي الحسن الكرديّ رحمه الله مع تغيير ما يلزم تغييره طبقاً للرواية المحددة، مع إعطاء أكواد ورموز صوتية تسهل على الدارسين والمستخدمين سرعة تعلم ومراجعة الروايات المطلوبة، مع ربط هذه المصاحف بقاعدة بيانات توفر المعلومات والخدمات اللازمة للعلوم المتعلقة بالقراءات من الرسم والضبط والعدّ وغير ذلك من العلوم .

رسم توضيحي ٣ برنامج منتهى الغايات في القراءات

ثالثاً : اللوحات والشرائح والعروض التعليمية :

وهي الأكثر انتشاراً في العالم الإسلامي، ونعني بها اللَّوحات التي تستعمل مفردة أو على شرائح تعرض على (Power Point) كلوحة مخارج الحروف التي أعدها الدكتور أيمن سويد والدكتور عادل أبوشعر . والمنتشرة بكثرة في الأوساط التعليمية .

أو العروض التعليمية : كشرح منظومة الجزرية في التجويد ، وشرح الشاطبية، وكيفية حفظ القرآن الكريم، وشرح علامات الضبط في المصاحف، وتعليم التجويد للأطفال بواسطة الشرائح . وهذه العروض لا نستطيع إحصاءها ويكفينا من القلادة ما أحاط بالعنق .

رابعاً : المصاحف التعليمية باستعمال الترميز اللَّونيّ للدلالة على بعض أحكام التجويد :

---

[٣] البرنامج من إنتاج دار الكمال المتحدة ودار غار حراء – دمشق سوريا ٢٠٠٩ م ..

وهي المصاحف التي استعملت الألوان والرموز للدلالة على بعض أحكام التجويد، هذا مع التحفظ على طرائقها في الاستعمال من نواحي شرعية وفنية.

وظاهرة استعمال الألوان في المصاحف اليوم هي ظاهرة عشوائية غير منضبطة، فكلّ من خطرت له فكرة أراد تطبيقها على كتاب الله وأظهرها بألوان ورموز معينة. والأعمال التي تهدف فقط للتربُّح باستغلال حب الجمهور لكتاب الله وإقبالهم على اقتنائه هي مرفوضةٌ شرعاً.

وقد طبعت في العالم الإسلاميّ عدة مصاحف حاول أصحابها أن يقدِّموا رموزاً وألواناً وإشارات تعليمية للدلالة على بعض أحكام التجويد، فمنهم من أسرف في استعمال الإشارات والرموز والألوان ليستوعب أكبر قدر من أحكام التجويد كمصحف دار الوسيلة طبع جدة ، ومنهم من اقتصر على بعض الألوان كمصحفي دار المعرفة ومؤسسة

رسم توضيحي ٤ من المصاحف الموجودة في العالم الإسلامي التي استعملت الألوان والرموز للدلالة على بعض أحكام التجويد

الإيمان طبع دمشق، ومنهم من اكتفى بلونين فقط كدار بومام طبع تونس، ومنهم من اكتفى بلون واحد فقط للدلالة على حكم تجويديٍّ واحد كمصحف دار منار طبع دمشق .

بدايةً من الخطأ تسمية هذه المصاحف بـ "مصاحف التجويد"؛ فاستعمال الألوان فيها مقصور على بعض مواضع التجويد، ولذلك لا يجوز التلبيس بأن هذه المصاحف تعالج أحكام التجويد، فأكثر ما ذكره هؤلاء دلَّ عليه العلماء المتقدِّمون بعلاماتهم في المصاحف . كما أن علم التجويد في أساسه مبنيٌّ على المشافهة والتلقي، وهذه العلامات مساعدة على التلاوة .

ومن المآخذ التي تؤخذ على بعض ناشري هذه المصاحف هو تمادي أصحابها في الدعاية لها، وهي لا تعدو أن تكون من جملة المصاحف التي استعملت بعض الألوان للدلالة على بعض أحكام التجويد. فمن ذلك الخطأ التاريخي الفادح الذي قام به بعض أصحاب هذه الدُّور في اعتبار الترميز اللونيّ الذي قام به مرحلة رابعة من مراحل تدوين المصحف، كمرحلة أبي الأسود الدؤليّ ونصر بن عاصم والخليل بن أحمد . والمعلوم أن هذه المرحلة هي للعلامات التي وضعها أئمة الضبط في المصاحف لا للألوان.

ومن المآخذ أن هذه الألوان تشوِّش على القارئ في استعماله لعلامات الضبط التي وضعها الأئمة في المصاحف، وهي تعني بأن استعمالها قد سلَّط على القارئ منهجين: منهج علامات الضبط المستعمل في أغلب المصاحف والمنهج الذي استعمل في تطبيق الألوان .

كما أن استعمال الألوان يحصر فكر القارئ في دلالتها بحيث إنه لو أخذ نسخة أخرى من المصاحف ليس عليها هذه الألوان لضاعت عليه أحكام التجويد وفيه إلزام غير مبرّر ـ سوى الاحتكار ـ بهذه المصاحف.

ولذلك كان من المستغرب في شأن هذه المصاحف أن تكون المحاكمُ ساحاتٍ للخلافات التجارية بين الناشرين، وأن تُنعت بعض المصاحف بالمزيفة والمزوَّرة كأنها سلع تجارية ذات علامات فارقة؟! وأعجب من ذلك أن يوضع في مقدمات هذه المصاحف حكم المحاكم بفوز هذا الناشر أو ذاك بدلاً من أن يفتتح القارئ القرآن بقوله تعالى {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }الحجر٩.

ومنها عدمُ ثبات منهج الألوان فقد لوحظ في بعض هذه المصاحف تغير الألوان ومدلولها من طبعة إلى طبعة، إضافة إلى كثرة الاستثناءات من الألوان .

وأخيراً فإن تقارب الألوان وتعرُّض بعضها للتغير أدَّى إلى تغييب بعض أحرف التلاوة ، فهو لا يكاد يظهر في العرض المرئيّ أو في المصاحف الجيبية كاللَّون الرماديّ مثلاً .

كلّ الذي سبق أدَّى إلى رفض شيوخ القراء والعلماء والمراجع العلمية في سوريا[٤] وخارجها[٥] لهذه الأعمال، وتراجع من أفتى منهم بجوازه سابقاً عن فتواه، وإجماعهم على أن هذه الأعمال تجاريّة محضة، وأنها قليلة الفائدة من الناحية العلمية والعملية، وتبعد عن تلقي القرآن من الأستاذ المتقن، وفيها تلبيس على عامَّة الناس، وصدرت بيانات لهم بذلك .

ويلحق بهذا الأجهزة والبرامج التلفزيونية والأقراص الليزرية التي استعملت هذه المصاحف الملوَّنة في تسويقها . وهو أمر يقودنا إلى الحديث عن صناعة النشر القرآني ورقياً وإلكترونياً .

المطلب الثالث : صناعة النشر القرآنيّ الورقيّ والإلكترونيّ

إن الأخطاء في الكتابات العادية تعدُّ أمراً مشيناً، وهو في كتابة القرآن أشد، ذلك أنه كلام الله المعظَّم المتعبَّد بألفاظه. فكل زيادة أو نقصان، أو استبدال، يعد تحريفاً أو تصحيفاً للقرآن الكريم[٦].

ولقد ضبطت مرات عديدة أخطاء في بعض المصاحف. والغريب في الأمر أن بعض دور النشر ظنَّت أنها أسقطت العهدة والمسؤولية عن عاتقها بكتابتها في آخر المصحف طلباً

---

[٤] صدرت بيانات كبار السادة العلماء والقراء في بلاد الشام في ٢٠٠٤ م و٢٠٠٨ م بمنع هذه الأعمال التجارية بعد أن ثبت أنها فتحت باب استغلال سيء للقرآن الكريم، منهم شيخ القراء كريم راجح، والشيخ أبو الحسن الكرديّ رحمه الله تعالى، والشيخ محمد سكر رحمه الله تعالى، والشيخ عبد الرزاق الحلبي، والشيخ بكري الطرابيشي، والدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، والدكتور وهبة الزحيلي، والدكتور مصطفى ديب البغا، والدكتور أيمن رشدي سويد وغيرهم .

[٥] منع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في محضر لجنته العلمية بتاريخ ١٥/ ٧/ ١٤١٨ هـ الموافق ١٥/ ١١/ ١٩٩٧م استعمال الألوان للدلالة على أحكام التجويد أو الموضوعات أو غير ذلك لما في ذلك من فتح باب للعبث والمتاجرة بكتاب الله تعالى .

[٦] أكثر هذا المبحث مأخوذ من (بنية معيارية إلكترونية للقرآن الكريم وآلية التوثيق والمصادقة الرقميَّين) للأستاذ الدكتور عز الدين لزرق، ضمن الندوة التي أقامها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بعنوان "ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة" ٢٠٠٩م .

إلى القراء الذين يجدون أخطاء في مصاحفهم بإرجاعها إلى دار النشر لتصحيحها، وأخذ نسخة جديدة بدلاً منها. وربما يؤول الأمر ـ والعياذ بالله ـ إلى أن نجد في آخر المصاحف جدول تصويبات على غرار الكتب المؤلفة التي يلحق بها جداول الخطأ والصواب .

إن اتباع مثل هذه الأساليب فيه ابتذال للنصّ القرآني وعدم تعظيم لحقه والقيام بواجب الصيانة من التحريف والتبديل، وخطأ واحد في المصحف الشريف يؤدي إلى ظهور آلاف الأخطاء على ألسنة الناس. ناهيك عن الآيات القرآنية في بعض الصحف والمجلات والكتب، من المطابع ودور النشر التجارية أو ضمن المقالات المنشورة من الخواص. فأمكن معاينة أخطاء عُدَّت غير مقصودة، ووصفت بالمطبعية. وذلك إما لعدم توخي الدقة اللازمة عند الطباعة، وإما لعدم توافر أو صعوبة استعمال آليات الطباعة والتنضيد المتخصصة.

كما ضبط في بعض المصاحف المطبوعة خروقات كثيرة من قبيل: تزوير الترخيص النهائي بالتداول، تقادم الترخيص، طباعة عدد يفوق العدد المرخص به، رداءة الطباعة، صغر مفرط للحجم، زخرفة مشينة، رداءة الورق، رداءة التجليد أو التجليد بالمتلف منه، سوء في تجميع الملازم، إلى غير ذلك.

ومما يزيد الطين بِلَّة أنه بانتشار الحاسب الآلي أصبح الكاتب يقوم بنفسه، زيادة على تدوين النص، بتنضيده وتدقيقه. والأدوات المتوافرة ليست بالدقة المطلوبة، خصوصاً بالنسبة للغة العربية، ناهيك عن خصوصيات المصحف الشريف، وما يستلزم من دقة.

وأمام توسعة مختلف استعمالات الشبكة العنكبوتية العالمية، وغزوها، ازداد انتشار النصوص. وظهرت وفرة في إنتاج النصوص، ولو على حساب الجودة.

ولم تقتصر الأخطاء على البنية الشكلية للآية، والذي لا يصح طبعاً، بل تعداه إلى المحتوى والفهم، بالارتكاز على نصوص غير قرآنية.

إن انتشار الإنترنت أسهم بصورة كبيرة، من جهة، في وجود كُتَّابٍ يُطْلقون العنان لأنفسهم في الكتابة بدون قيد، وقد يستشهدون بنصوص ينطلقون من أنها من القرآن الكريم وما هي منه.

ومن جهة أخرى، في وجود قراء من مختلف الأمصار، اعتادوا على قراءة معينة يحسبون أنها الأصح دون غيرها، فلا يقبلون عنها بديلاً، ولا يثقون إلا بالكُتاب المشهورين، ولا يطمئنون لصحة الآيات التي يُستشهد بها داخل النص. إما لكثرة المشاغل، بحيث لا يجدون الوقت للتحقق من صحة الآيات، أو لقلة الوعي، فيتلقفون كل ما يكتب حتى الغث منه.

إن الأخطاء الأكثر انتشاراً في صناعة النشر القرآنيّ الإلكتروني يمكن تلخيصها في:

١. عدم الأخذ بخصوصيات الرسم العثماني مقارنة مع الكتابة الإملائية.

٢. إدراج أخطاء في الشكل، خصوصاً في آخر الكلمة؛ إذ يجب أن يكون الضبط بمراعاة الوصل وعدم الوقف .

٣. اختلاف في قواعد الخط فيما يخص وضع النقاط على الحروف. فتهمل نقطتا التاء المربوطة لتصبح هاءً، ولو كانت تقرأ هاءً عند الوقف عليها، مثلا تكتب (جنه) عوض (جنة).

٤. اختلاف إقليمي في قواعد وضع الهمزة على الحروف في الكلمة.

٥. اختلاف في القراءات عند قراءة بعض الكلمات. فمثلا تقرأ الهمزة بالإبدال مداً، عند بعض القراء، مثل (مومنون) عوض (مؤمنون) والعكس.

٦. استعمال علامات الترقيم في الآيات.

٧. إدراج فراغ بين حرف واو العطف والمعطوف عليه، فيفصل بينهما.

٨. وضع الحركات بالنسبة للحروف، مثل وضع الحركة على الحرف أو الكشيدة المرتبطة به، وكذلك وضع التنوين على الحرف المنون أو على حرف المد أو بعده.

٩. استعمال برامج التصحيح الإملائي - وهي برمجيات غالباً ما ترتكز على الرسم الإملائي الإقليمي فقط .

هذه الاختلالات تؤثِّر سلباً في أداء محركات البحث ونظم المعالجة والتدقيق ومحركات الإظهار. مما يستلزم توفير آليات التدقيق على ثلاثة مستويات:

١. إخراج الآيات وتأمين الرسم بواسطة نظم المعالجة الاحترافية والأبناط الذكية.

٢. توثيق الآيات والتصديق عليها باستعمال التوقيع الرقمي من جهات موثوق بها كمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الإيسيسكو).

٣. تصميم مجموعة من الخطوط خاصة برسم المصحف الشريف وعلامات ضبطه: يتم فيها فصل رسم المصحف عن ضبطه[٧] .

[٧] انظر التعريف بها في بحث: (الأدوات البرمجية وأثرها في ضبط المصحف الشريف وفق القراءات المتواترة) للشيخ حمدي عزت متولي، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ضمن الندوة التي أقامها في أكتوبر ٢٠٠٩ م بعنوان : ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة.

المبحث الثالث : الإجازة القرآنية وضوابطها

المطلب الأول: ضوابط الإجازة القرآنية بشرطها المعتبر

أولاً : الشروط المعتبرة لتحصيل الإجازة

١. حفظ القرآن الكريم كاملاً حفظاً متقناً .

٢. حفظ منظومة الجزرية أو ما يعادلها من متون التجويد المعتبرة مع فهم شرحها .

٣. التدرب على التلاوة الصحيحة وفق الضوابط والتعريفات التجويدية حتى يصير التجويد ملكة عند الطالب.

٤. سرد القرآن الكريم كاملاً على شيخٍ واحد، مع مراعاة كلّ ما سبق .

ثانياً : شروط المجيز بالقرآن العظيم

تعريف الإجازة : عرض القرآن الكريم بالكيفية الأدائية التي أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلّم ولقَّنها لأمته على شيخ متقن مجاز برواية من الروايات على الأقلّ.

شروط المجيز :

١. أن يكون مخلصاً لله طالباً وجهه في التعليم .

٢. أن يكون حافظاً متقناً لكتاب الله عزّ وجلّ .

٣. أن يكون حافظاً لمتن الجزرية وفاهماً لها .

٤. أن تكون له القدرة على نقل ألفاظ التلاوة للمتعلمين رواية ودراية (بمعنى السؤال عن أحكام التجويد أثناء التلاوة والقدرة على اقتطاع الشاهد من الجزرية) .

٥ . أن يكون متفرغاً للإقراء عندما يطلب منه ذلك ملتزماً بالمواعيد التي يعطيها لطالب الإجازة .

ثالثاً : شروط طالب الإجازة

١. أن يكون مبتغياً وجه الله في التعلّم .

٢. أن يكون سالماً من العيوب النطقية الخَلقية والعادات النطقية التي تؤثر على التلاوة .

٣. أن يكون قد اجتاز اختبار حفظ القرآن الكريم كاملاً من قبل شيخه أو لجنة مشكلة لهذا الغرض في المعاهد والجامعات.

٤. أن يكون قد أنهى التدريب على شيخه المباشر وأُذن له بالبدء في الإجازة من قبل اللجنة .

٥. أن يكون حافظاً لمتن الجزرية أو ما يعادلها وفاهماً لها .

٦. أن يتعهد بالالتزام والتقيد بالمواعيد المحددة المعطاة له .

رابعاً : ما ينبغي أن تتضمنه الإجازة :

١. الاسم الثلاثيّ للمجاز .

٢. النصّ على قراءة القرآن الكريم كاملاً .

٣. النصّ على أن القراءة كانت غيباً من حفظ الطالب .

٤. النصّ على أن القراءة كانت بالتجويد والإتقان التام .

٥. النصّ على الرواية التي تمَّت القراءة بها، كرواية حفصٍ مثلاً .

٦. النصّ على الطريق الذي جاءت منه الرواية، كطريق الشاطبية أو طريق الطيبة .

٧. إذا لمَس الأستاذُ من الطالب القدرةَ على شرح الأحكام ونَقْد الأصوات من غيره من الطلاَّب فيُجيزه بالقراءة والإقراء، أما إن أجاد الطالبُ القراءةَ ولم يُجِد شرحَ الأحكام ولا نَقْد الأصوات فيُجيزه بالقراءة دون الإقراء .

٨. ذِكر إسناد المجيز بتلك الرواية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٩. تاريخ الإجازة .

١٠. توقيع المجيز .

١١. يُفضَّل أن يُشهِد المجيزُ على هذه الإجازةِ بعضَ أهل الفضل والعلمِ، والأَوْلى أن يكونوا من القرَّاء .

تنبيهات:

تنبيه ١ : في حالة اختلال أمر من الأمور السابقة فيجب النصّ على ذلك، كأن تكون القراءة لبعض القرآن لا لكلّه، أو تكون نظراً من المصحف لا غيباً من حفظ الطالب . وفي حالةٍ كهذه يفضّل أن يُعَنون لها بنحو: (شهادة إتقان تلاوة القرآن الكريم) .

تنبيه ٢إذا أتقن الطالب تلاوة القرآن إلا حرفاً واحداً فيه عيبٌ خَلقيٌّ أو عادة نطقية متأصّلة، ولم يستقم نطقه مع كثرة التدريب فينصّ المجيز في الإجازة على ذلك، كأن يقول : (وعنده الحرف الفلانيّ يُجيد وصفه، ولا يُجيد نطقه) . اهكلامه حفظه الله تعالى.

المطلب الثاني: تنبيهات نظرية وعملية في الإجازة القرآنية

أولاً: النقل الصوتي بين المعلم والمتعلِّم

ما الطريقة التي يمكن أن يختبر بها المجيز كيفية ومتانة إقراء تلميذه حتى يجيزه في الإقراء؟

هناك شروط يلزم توفرها عند المعلم والمتعلم

أ - المعلم:

١ - سلامة المقاييس الصوتية الدقيقة في الدماغ ، بمعنى الأصوات المحفوظة التي تلقاها عن مشايخه .

٢ - سلامة أعضاء النطق

٣ - سلامة الموجة الصوتية يعني القراءة التطبيقية لما هو محفوظ في الدماغ .

ب - المتعلم:

١ - سلامة الإدراك السمعي للأصوات المستقبلة من المعلم.

٢ – سلامة أعضاء النطق .

٣ – القدرة على تقليد الصوت المثالي المستقبل من المعلم .

٤ – القدرة على تخزين هذه الأصوات في الدماغ .

نتيجة : إذا أحسّ المعلِّم أن الطالب قد تحققت فيه الشروط حينئذ يقول له : أجزتك وإلا فلا .

ثانياً : معنى أجزتك من المجيز للمجاز:

١- معنى أجزتك :أشهد أن المقاييس الدقيقة التي نقلتها إليك ولفظت بها في ختمة كاملة هي ذاتها المقاييس المحفوظة التي تلقيتها من مشايخي، وهنا تكمن بركة الإسناد؛ لعظم أمانة التلقي .

٢- إذا عجز الطالب عن أداء حرف بسبب عيب خلقي، فينص في الإجازة عليه لكن يشترط أن يجيد وصف الصواب نظرياً، وإن يكن قد تعذر عليه عملياً.

٣- هناك فروق فردية بين شخص وشخص كجودة الفك واعتدال اللسان، لكن هذه الفروق يلزم أن لا تؤثر في المقاييس والمعايير المتفق عليها بين القراء، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد أثبت الفروق الدقيقة بين الصحابة رضوان الله عليهم في قوله : "أقرؤكم أبي".

٤- ميزان القراءة هو انضباط المعايير والمقاييس عند الطالب، فإذا أحس المعلم بذلك أجازه، والله أعلم .

ثالثاً: متطلبات التدريب والإجازة (خطوات عملية)

أ – متطلبات التدريب قبل الإجازة:

١- ألا تقلّ جلسة التدريب عن جلستين في الأسبوع الواحد مدة كلّ جلسة ساعة على الأقلّ.

٢- مصحف خاص بالمتدرّب.

٣- منظومة الجزرية محققة، ويفضل عندي أن تكون بتحقيق الشيخ الدكتور أيمن سويد.

٤- دفتر خاص بالمتدرّب يدوّن فيه المدرّب اليوم والتاريخ والملاحظات في كلّ جلسة تدريب، ويراقب من خلاله تحسن مستوى المتدرّب.

٥- مرآة تكون عند المدرّب (عند الحاجة (لينظر المتدرب إلى حركة فمه.

٦- جهاز تسجيل صوتي (إن أمكن ذلك) حتى يستمع المتدرب إلى جلسة التدريب في منزله.

٧- الاستعانة بالوسائل المناسبة لتقريب عملية التعلّم إلى ذهن المتدرّب (لوحة المخارج ، سبورة، عارض ضوئي ... إلخ)

نتيجة : إذا أحس المدرِّب بإتقان الطالب وتأهله لقراءة الإجازة أذن له أن يبدأ في ختمة الإجازة ، وبالله التوفيق.

ب - متطلبات الإجازة بعد التدريب:

١- مصحف خاص بطالب الإجازة.

٢- إجازة بمنظومة الجزرية (بالسند المتصل إلى ابن الجزريّ رحمه الله تعالى)، ويفضل عندي أن تكون مع التتمات التي ألحقها الشيخ الدكتور أيمن سويد بالمنظومة لأهميتها لطالب الإجازة.

٣- دفتر خاص بطالب الإجازة يدوّن فيه المجيز الملاحظات التي أسقطتها عملية التدريب.

٤- جهاز تسجيل صوتي (إن أمكن ذلك) حتى يستمع طالب الإجازة إلى الملاحظات بعد انقضاء مجلسه مع المجيز.

٥- متابعة المشرف على الإجازات سيرَ الإجازة في نهاية كلّ شهر.

٦- أن ينمّي المجيز في طالب الإجازة القدرة على ملاحظة أخطاء الأداء ، وشرح الأحكام شرحاً علمياً وافياً.

رابعاً : كيفية إقراء إجازة القرآن الكريم (خطوات عملية)

١. تأهيل الشيخ المجيز لنفسه ـ إذا ترك الإقراء لفترة طويلة ـ بأن يعرِض قراءته على شيخ متقن؛ للاطمئنان على صحة ضبطه، وكذلك ينبغي مراجعة معلوماته النظرية، وتطويرها وتحسينها .

٢. يفرز الطالب الجديد على أحد المجازين الجدد؛ لتدريب المجاز على عملية التعليم ونقل ألفاظ التلاوة .

٣. يطالب الطالب بأن يفرّغ بعض أبيات الجزرية على المصحف الخاص به كباب المقطوع والموصول والتاءات مثلاً .

٤. إن طالب الإجازة يتلقى القرآن من شيخه مشافهة، وهو مرآة للطالب، فينبغي أن يكون منتبهاً له، ناظراً إلى حركة فمه ووجهه، غير منشغلٍ عنه بحديث جانبيٍّ، أو بقراءة كتاب، أو بإطراق رأسٍ... إلخ .

٥. ألا يُكثر الشيخ من حركات اليدين والوجه بلا طائل عند التلقين؛ لأن الشيخ مرآة تنطبع في الطالب صورته.

٦. ألا يكتفى بتلقين الحرف صوتياً دون التبيين للطالب وجه الخطأ، ووجه الصواب مع الاستشهاد بذلك من كلام أئمة المجوّدين، والاستعانة على ذلك بالمنظومات المناسبة .

٧. الردّ على كلّ خطأٍ وإن تكرّر؛ لأنّ سياسة تدريج الأخطاء مرحلة قد تمّ تجاوزها في مرحلة ضبط التلاوة .

٨. بعد أن يقرأ الطالب صفحة من القرآن يسأله الشيخ في الأحكام التجويدية التي تضمنتها هذه الصحيفة ويطالبه بالشواهد من الجزرية وغيرها، حتى يظلّ الطالب مستعداً دائماً .

٩. اختبار الطالب مع تبيين القواعد النظرية في نحو :

- الوقف على كلّ كلمة يصعب الوقف عليها مثل (يَمْحُ) من قوله تعالى: (وَيَمْحُ اللهُ البَاطِلَ) أو : (فَأَهْلَكَتْهُ)، (يُوَجِّهْهُ)... إلخ .

- الكلمات التي يصعب الابتداء بها مثل : (اجْتُثَّتْ)، (اؤْتُمِن)، (ائتِنَا)... إلخ .

- الكلمات التي يصعب وصلُها مثل : (طُوى اذْهَبْ) ، (أحدٌ اللهُ الصَّمَد)... إلخ .

- الكلمات التي توهم الخطأ وتوقع به، مثل : (ذُو العَرْشِ المَجِيدُ)، (وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ)... إلخ .

- المقطوع والموصول والتاءات .

- بعض أحكام التجويد المهمّة مثل حكم الراء في: (الذي ارْتَضَى)، (فِرْعَون)، (قِرْطَاس)... إلخ.

١٠. مراعاة الملاحظات الأدائية الواردة في كتب التجويد، كالرعاية لمكيّ والتحديد للدانيّ وغيرهما .

١١. مراعاة أحكام الوقف والابتداء، والعناية بذلك إذ هو ثلث التجويد .

١٢. تدريب الطالب على الأوجه الأدائية الواجبة، كـ : (تأمنّا) بالإشمام والروم، و (ءأعجَميٌّ) بالتسهيل . وكذلك التدريب على أوجه التخيير كأوجه المد العارض للسكون.

١٣. تدريب الطالب على مراتب القراءة من تحقيق وتدوير وحدر خلال القراءة .

١٤. اختبار الطالب بعد نهاية كلّ جزءٍ حفظاً وتجويداً، حتى يبقى مدارساً للقرآن مداوماً على التجويد .

١٥. أن يعرض الشيخ المجيز تلاوة الطالب على المشرف كلّ ٨ جلسات حتى يُطمأن على سير الإجازة.

١٦. أن يرفق الشيخ بالطالب، ويرحّب به فهو وصية رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ولا يستعمله في حاجاته الشخصية .

خامساً : الإجازة غيباً أم نظراً من المصحف

السؤال: هل الأصل في الإجازة القرآنية أن تكون نظراً من المصحف أم غيبا ؟وما الدليل على ذلك من كلام الأوائل ؟

الجواب:

أ - تقدَّم أن الإجازة القرآنية بشرطها المعتبر عند الأئمة هي: قراءة ختمة كاملة عن ظهر قلب بالتجويد والإتقان التام، على شيخ واحد متقن ، مع حفظ متن معتبر من متون التجويد وفهمه، وكذا القراءات إن كان يقرأ برواية من الروايات. فإذا اطمأن الشيخ إلى سلامة القراءة وإتقانها وسماعه من الطالب ختماً كاملاً، وتحصيله جانباً من الدراية حينئذ: يتلفظ للمجاز بالإجازة مسندة منه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويكتبها له إن أراد بالضوابط التي تضمن صحَّتها وتمنع عنها التلبيس والتدليس وعدم الوضوح بالشروط التي تقدمت .

ب - الإجازة نظراً من المصحف فيه خروج عن الإجازة بشرطها المعتبر عند العلماء، والذي لا يشترط الحفظ في الإجازة هو يغطّي ضعفَه فيه في أن يجعل القراءة نظراً من المصحف أصلاً، ولا يكون. قال الإمام ابن الجزري في النشر ١/ ٦:" ثم إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور، لا على حفظ المصاحف والكتب، وهذه أشرف خصِّيصة من الله تعالى لهذه الأمة" اهـ.

ج - أن من خصائص أفراد هذه الأمة - كما ذكر في الحديث - أن "أناجيلهم في صدورهم". وفي صحيح مسلم أَنّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ : " أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا... وَقَالَ : إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيَكَ وَأَبْتَلِيَ بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ تَقْرَؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ" اهـ . قال ابن الجزري في النشر ١/ ٦ معقِّباً على هذا الحديث :"فأخبر تعالى أن القرآن لا يحتاج في حفظه إلى صحيفةٍ تُغسل بالماء، بل يقرؤونه في كل حال كما جاء في صفة أمته "أناجيلهم في صدورهم"، وذلك بخلاف أهل الكتاب الذين لا يحفظونه لا في الكتب ولا يقرؤونه كله إلا نظراً، لا عن ظهر قلب.

د - أن أئمة القرآن الكريم وأعلامهم على مر العصور لا يعرف عن واحد منهم أنه أخذ القرآن نظراً من المصحف، ومَن غير الحفاظ يستطيع القيام بواجب خدمة المصاحف وصيانتها . قال ابن الجزري في النشر ١/ ٦: "ولما خصَّ الله تعالى بحفظه من شاء من أهله أقام له أئمةً ثقاتٍ تجرَّدوا لتصحيحه وبذلوا أنفسهم في إتقانه وتلقَّوه من النبي صلى الله عليه وسلم حرفاً حرفاً لم يهملوا منه حركة ولا سكوناً ولا إثباتاً ولا حذفاً ولا دخل عليهم في شيء منه شك ولا وهمٌ" اهـ.

هـ- أن الإجازة نظراً من المصحف أمر ظاهره فيه الرحمة والتيسير على الناس، لكنه أدَّى إلى ظهور أخطاء ومشكلات عديدة في الأداء وتقليص عدد الحفاظ المجازين في بعض البلاد حتى صرنا نبحث عنهم بسراج وفتيلة كما نقول في العامية، ولو كان أصلاً لما قال العلماء قولتهم المشهورة:"لا تأخذوا العلم عن صحفيّ ولا القرآن عن مصحفيّ".

سادساً : الإشهاد على الإجازة القرآنية

يستحب للمجاز أن يُشهد على إجازته الأجلاَّء من شيوخه وأهل العلم، والأوْلى أن يكونوا من القراء. مع استحباب أن يعلن ذلك ويحتفل به مع أقرانه؛ فرحاً بفضل الله ومنعاً للتهمة والشك . قال ابن الجزري في منجد المقرئين:" وأما ما جرت به العادة من الإشهاد على الشيخ بالإجازة والقراءة فحسنٌ يدفع التهمة ويسكن القلب، وأمر الشهادة يتعلق بالقارئ يشهد على الشيخ من يختار، والأحسن أن يشهد أقرانه النجباء من القراء المنتهين لأنه أنفع له حال كبره." اهـ

سابعاً: مجالس المذاكرة للمجيزين

جرت العادة بعد الإجازة أن تعقد مجالس مذاكرة، ويسميها بعض شيوخنا مجالس الصيانة، وهي شبيهة جدا بمجلس قراء مصغر ، وله فوائد عظيمة، منها: تقوّي المجازين الجدد بالمجازين المخضرمين، وتباحث قضايا علم التجويد، وغير ذلك من الأمور المهمة. وآلية المجلس هكذا: تعقد جلسة أسبوعية ثابتة للمجيزين مع المشرف على الإجازات تتضمّن ما يلي :

١. الأمور المتعلقة بالإجازة .

٢. مذاكرة القرآن الكريم .

٣. قراءة كتاب من كتب التجويد الأصيلة كالرعاية لمكي القيسيّ أو التحديد للدانيّ .

المبحث الرابع: أصول تدريس علم التجويد

المطلب الأول: شخصية المعلِّم:

- هل أنا معلّم ناجح ؟
- كيف أرى نفسي ؟
- كيف يراني مَن حولي ؟

الشخصية : صفاتٌ تُميز الشخص من غيره، يقال:

- فلان ذو شخصية قوية .
- ذو صفات متميزة .
- وإرادة .
- وسيطرة على الآخرين .

المطلب الثاني : صفات المعلِّم الناجح :

١ ـ الإيمان والإخلاص :

الرياء الذي يَظهر في لباس من الطاعة رذيلةٌ تَجلِبُ الشرّ لصاحبها وللمجتمع؛ لأنَّ صاحبه يَقترفُه وهو يُشبِعُ نهم نفسه، في الوقت الذي يتوهَّمُ فيه أنَّه يُرضي الله .

صور:

- معلم ينزعج عندما يسمع الثناء من أحد طلابه على معلِّمٍ آخر .
- معلّم يتساهل مع الطلاب فإذا دخل المشرف صار يجتهد في التسميع وإخراج الملاحظات.
- معلِّم يرفض تعليم كتاب الله إذا طُلب منه ذلك تطوعاً إلا بمقابل .

التصحيح:

قال تعالى : ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَـٰلِحًا وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾.

قال رجلٌ: يا رسول الله ﷺ : إني أقِف المَوقِف أريدُ وجهَ الله، وأريد أن يُرى موطني، فلم يردّ عليه حتى نزلت الآية السابقة .

٢ ـ العدل :

صور:

أعط رأيك في هذه الصورة:

معلّمٌ يقول: عندي طالبٌ يهمل تحضير دروسه، ولا يُشاركُ في الدرس، وآخر مجتهدٌ ومثابرٌ . وعندما أشرحُ الدرسَ أهتمُّ بالمهمل المقصِّر، وأوجِّه الأسئلة إليه حتى يتحسّن مستواه، وهذا هو العدل برأيي؟

نتيجة :

- من العدل أن أعامل الجميع معاملةً ودودةً طيبة، ولا أتحيّز لمن أُحبّ .
- من العدل أن ألوم المقصِّر وأثني على المجتهد .

٣ ـ العلم :

- أشرح الدرس بشكلٍ يناسب فهم الطالب المتوسّط .
- أصغ للتساؤلات الساذجة كما الجيدة .

٤ ـ عدم التصنع (الطبيعية):

صور :

- معلّم صاحب نكتة وروح مرحة، ولكنه عندما يتعامل مع طلابه يتصنّع الجدية والصّرامة، ويقول: هذا ما يَليق بمعلّم القرآن .

نتائج:

- عدم التصنُّع .
- التصرُّف بطبيعية في كلِّ الأحوال .

٥ ـ حالتي النفسية تحكم سلوكيّ مفتاحه بيدي:

صور :

- معلّم جاءه خبر سارٌّ يخصُّه فشعر بالسُّرور فانعكس ذلك على سلوكه، فتصرَّف بلطفٍ ومرونة مع طلاَّبه، وبعد أيام جاءه خبرٌ أزعجه، فانعكس ذلك على سلوكه فأصبح عصبياً على طلابه لا يستطيع أن يُكلِّمه أحدٌ منهم .

نصائح :

- تصرَّف بالأسلوب الذي تريد أن تشعر به، وسوف تشعر بالأسلوب الذي تتصرَّف به فوراً .
- فكِّر وتصرَّف وتحدَّث بسلبية ، وسيكون عالَمك سلبياً ونتائجك سلبية .
- فكِّر وتصرَّف وتحدَّث بحماس وإيجابية، وسيكون عالمُك إيجابياً وستحصل على نتائج إيجابية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تبسّمك في وجه أخيك صدقة) .

وأخيراً :

عالمُك هو مرآة ، وعقلُك هو مغناطيس، وما تتصوّره في حلَقتك ومركزك ومعهدك هو إلى حدٍّ كبير انعكاسٌ لمواقفك وقناعاتك، والحياة سوف تُعطيك ما تجذِبه بأفكارك

وتذكَّر : لن تَحصُل دائماً على ما تريدُ، ولكنك على المدى البعيد ستحصل على ما تتوقعه.

المطلب الثالث : رفعُ مستوى الطلاَّب

كيف ترفع من مستوى طلابك ؟

- اترك الطالب يضع هدفه بنفسه، فهذا يقوِّي الدافع والالتزام عندهم، وإذا طلب منك أحدهم أن تضع له هدفاً فساعِده على ذلك بما يناسبه ويرضى عنه .
- ادفعهم نحو الأهداف التي تنطوي على التحدي (التحدّي القابل للتحقيق)، ستحصل على أداء أفضل .
- قم بصياغة أهداف طلابك على شكل أنشطة:

مثال : قل للطالب الذي هدفه تحسين تلاوتك: أمامك هدف هو تقويمُ لسانك، وطريقك إلى ذلك عن طريق التصويب المستمرّ وكثرة التدريب .

مثال آخر: قل للطالب الذي يرجو أن يكون معلّماً: نشر العلم هدف، وطريقك إلى ذلك عن طريق الفهم الجيد .

- ضع لنفسك أدوات قياس تحدِّد بها مدى تقدّم طلابك .
- اجعلهم يدركون أنك جادٌّ ومجتهدٌ في توصيل المعلومة الصحيحة لهم بشتى الوسائل .
- عامل طلابك على أنهم سيبقون معك دائماً .
- ساعدهم على أن يثقوا بأنفسهم أكثر فهذا يدفعهم للتحسُّن .
- كافئ مَن يُثابر ويتقدَّم فهذا يدفعه إلى الأفضل، وعاقب المقصِّر وكن محدَّداً ومخلصاً في إطرائك.
- حاول الحصول على إرشادات واستشارات واسأل طلابك وتذكَّر : إذا دفنتَ رأسك في الرَّمل ، فهناك أمر أكيد: سيركلك أحدهم من وراء .
- كن صبوراً ولا تقنع أبداً؛ لأنَّ القانعين سيصبحون في خبر كان غداً ، فالحياة ليست سباقاً واحداً طويلاً بل ملايين السباقات القصيرة .
- تذكر أن الجودة ليست مصادفة إطلاقاً، إنَّها دائماً نتاج الهمّة العالية والجهد المخلص والتوجه الذكي، وقبل ذلك كلّه توفيق الله عزّ وجلّ .

المطلب الرابع : مهارات تدريسيَّة

المهارة الأولى : المقدِّمة :

كيف تضع مقدّمة لدرسك ؟

صور:

- معلِّم يقرئ طلاَّبه تلاوة عملية، وبعد استماعه لآخر طالبٍ أَغلق مصحفَه، ثمَّ قال: "الإدغام هو..."، فما رأيك فيما فعله المعلِّم ؟
- ابتدأ المعلِّم درس الإظهار بالحديث عن المخارج، فما رأيك ؟
- كيف تضع مقدِّمة شيقة لدرس تجاور الحروف ؟
- ما الدَّرس الذي تستطيع صياغة مقدمته وتربطه بالمخارج والصفات للحـروف المُفرَدة ؟

عناصر المقدِّمة:

- أن تكون المقدّمة لها علاقة بالدرس الجديد سـواء بموضـوع الآيـات أو شرح أحكام التجويد.
- اختيار المدخل الصحيح للدَّرس .
- صياغة قصة مشوقة، والربط بواقع الحياة
- الرَّبط بالدرس السابق .
- اختيار وسيلة الإيضاح المناسبة .
- عرض خلاصة موجزة للدَّرس .
- ألا يزيد زمن عرض المقدِّمة عن دقيقتين إلى خمس خشية التطويل .

المهارة الثانية : المادَّة العلميّة :

لكي تكون ناجحاً في إلقاء مادتك العلميَّة عليك أن تلتزم بـ:

١ ـ صحَّة المادَّة العلميَّة:

ويكون ذلك عن طريق التحضير الجيد، وله خطوات تُعين عليه:

- شمول التحضير لـ: عناصر الدرس الأساسية ، وكلّ ما يتعلَّق به مـن معلومـات، ووضع أسئلة تخدم الدرس .
- قراءة الدرس مراراً قبل إلقائه .
- مراجعة أكثر من كتاب تحدَّث عن موضوع الدرس .
- إعداد ملخَّص شامل للدرس .
- سؤال مَن هو أعلم منك عن هذا الدرس .
- حضِّر الدرس قبل يوم أو يومين .
- اكتب نقاطاً .
- تخيَّل الإلقاء وأنت تُحضِّر الدَّرس .
- استوعِب مادَّتك جيِّداً .

٢ ـ دقَّة المادة العلميَّة :

وتعتمد على:

- صحة المادَّة العلميَّة .
- الفهم الصحيح لكلّ جزئيَّة .
- الرَّبط بين المسائل وأصولها.

- صياغة المعلومة، ويساعد عليها: لغة جيدة وصحيحة، ومعلومات دقيقة، وتحضير ملخَّص للدَّرس .

٣ ـ التسلسل المنطقيّ للمعلومة:

قالوا: للعلوم أوائل تؤدِّي إلى أواخرها ، ومداخل تُفضي إلى حقائقها، فليُبتدأ بأوائلها حتى ينتهى إلى أواخرها، وبمداخِلِها ليُفضى إلى حقائقها؛ لأنَّ البناء على غير أسٍّ لا يُبنى، والثمرة من غير غرسٍ لا تُجنى .

صورة:

معلِّم درَّس أحكام النُّون الساكنة والتنوين قبل المخارج والصفات، فما رأيك ؟

٤ ـ توصيل المعلومة للآخرين:

كيف توصل معلومتك للآخرين ؟

كلّما نجحتَ في إقناع طلبتك بأنك مصدرٌ موثوقٌ للمعلومات سيكون تأثيرك عليهم بالغاً بشكلٍ كبير.

صورة:

معلِّمٌ يريد أن يشرح حكم الإخفاء، فكتب على السبورة: ﴿ مِن قَبْلُ ﴾

سأل طلابه : من يقول لي ما ذا فعلتُ ؟

أجاب طالب: فخمتَ القاف .

أجاب آخر : قلقلتَ الباء .

أجاب ثالث: أخفيتَ النُّون.

قال المعلِّم معقباً على الثالث: صحيح، ثم سأل: من يُخبرني ما هو الإخفاء ؟

نتيجة: استعمل المعلِّم هنا طريقة المسابقة لتوصيل معلومته .

وسائل تحقيق توصيل المعلومات :

- إدخال عامل تشويق وإثارة عن طريق تغيير جلسة المتعلِّم أو وقفته، وذلك بالانتقال من مكان لآخر، أو من هيئة إلى أخرى .
- سرد قصة للإيحاء بالمعنى المطلوب .
- الشرح المباشر، وتكرار الأشياء الصعبة .
- إثارة الأسئلة .
- ضرب الأمثلة والمقارنة والتشبيه والحوار وانتهاز الفرص .

وأخيراً :

إن لم تكن مقتنعاً بالمادَّة التي تقدِّمها أو متحمِّساً لها ، فلا تحاول التعبير عنها ؛ لأنك ستضيِّع وقتك سدىً فلن يؤمن الجمهور بها .

نصائح وتوجيهات للمعلِّم :

- بساطة الأسلوب أثناء الشرح، ومراعاة المستويات العقليَّة المتفاوتة بين الطلاب.
- كثرة التكرار، وتنويع الأمثلة، وبأساليب مختلفة .
- استخدام أسلوب استنتاج المعلومة، كعرضِ أمثلة ثم مناقشتها ثم استنباط القاعدة، كأسلوب حواريّ يتفاعلُ فيه الطرفان.
- الإيحاء بسهولة الدَّرس ومتعته .
- عدم الانتقال من نقطة إلى أخرى إلا بعد التأكد من فهمها عن طريق طرح الأسئلة، وتلقِّي الإجابة عليها .
- استعراض الدرس كاملاً في نهاية الشرح، والتأكُّد من استيعاب جميع الطلاَّب للدَّرس

المهارة الثالثة : فنّ استعمال السبّورة

الاستعمال الخاطئ للسبورة .

نصائح :

- لا تنس كتابة البسملة على السبورة .
- لا تنس التاريخ واليوم، واسم المادة واسم الموضوع .
- تنظيم المعلومات على السبورة، والكتابة بخط واضح مقروء .
- استعمال الألوان المناسبة .
- احذر أن تكتب على السبورة كلمة أو حرفاً بشكل خاطئ، فإن ذلك يرسِّخ الخطأ في أذهان الطلاَّب .
- احرص على صحة المعلومات المكتوبة على السبورة .

المهارة الرابعة : الرَّبط بين الدروس النظرية والعمليَّة :

صور:

- بعد انتهاء المعلّم من شرح صفتي الجهر والهمس طلب من طلابه استخراج الحرف المجهور والمهموس أثناء التلاوة العملية، علِّق على ذلك .
- بعد أن شرح المعلِّم بعض أحكام الإدغام طلب من طلاَّبه أن يطبِّقوا ذلك في التلاوة العمليَّة، ما رأيك ؟
- معلِّمٌ شرح لطلابه أحكام النُّون الساكنة والتنوين دون أن يطبِّق ذلك عملياً، ما رأيك فيما فعل المعلِّم ؟

الخلاصة :

إنَّ التطبيق العمليّ للدروس النظريَّة هو المرحلة الفاصلة التي تدلُّ على نجاحك في مهمَّتك وتحقيق أغراضك التعليميَّة والتربويَّة، وهو الميزان الذي تعرف به مهارتك .

الجدول التقويميّ لمهارة المعلِّم

هذا جدول يقيس مدى رغبتك في الارتقاء، وهو تلخيصٌ لما تقدَّم مـن المهـارات، نرجو منك قراءته بتمعُّن، ثم الإجابة عليه بصدقٍ مع نفسك .

معيار التقويم :

- إذا حصلتَ على ١٦٥ فأكثر فاحمد الله. ودم على ما أنت عليه فأنت معلِّم قدير .
- إذا حصلتَ على ١٤٤ إلى أقل من ١٦٥ راجع الفقرات التي أعطيتَ نفسـكَ فيهـا تقديرات ضعيفة ، وستلاحظ الفرق في أدائك مستقبلاً إن شاء الله تعالى .
- إذا حصلت على ٧٠ إلى أقلّ من ١٤٤ اسعَ إلى تطوير أدائـك بـالقراءة والاطـلاع علمياً وتربوياً، واسع إلى استشارة زملائك القديرين ومن هم أكثر خبرة منـك للارتقاء بمستواك .
- إذا حصلتَ على أقلّ من ٧٠ اتبع نصيحة الشاعر العربيّ :

إذا لم تستطع شيئاً فَدَعْهُ وَجَاوِزْهُ إلى مَا تَستطيعُ

م	البيان	أقوم بذلك غالبا (٣)	أقوم بذلك كثيراً (٢)	أقوم بذلك أحياناً (١)	لا أقوم بذلك أبداً (١)
١	أخطِّط للدرس من خلال إعداده من الكتاب المقرَّر، والاطلاع على المراجع المناسبة.				
٢	أقوم بتحليل موضوع الدَّرس، وتبسيطه وتنظيم أجزائه؛ لتحقِّق كلّ فكرة هدفاً، وليسهل على الطالب متابعته واستيعابه.				
٣	أقوم بتخيّل ما سيكون عليه الدرس، وأحدِّد الطرق والوسائل اللازمة لإعداد الدرس.				
٤	أراعي التجديد والابتكار.				
٥	أعدّ الأسئلة الجيدة والكافية التي تغطّي العناصر الرئيسة للدَّرس، والتي قد أحتاج إليها أثناء شرح الدرس.				
٦	أحرصُ أن أكون ملمّاً بتفصيلات الدرس، وأن يكون الموضوع واضحاً في ذهني قبل الدخول إلى الفصل.				
٧	أتعرَّف على معلومات الطلاب السابقة عن الدرس الذي أريد شرحه حتى لا أضيِّع وقتهم في تعلُّم أشياء يعرفونها جيداً، أو أهمل تعليم ما يجهلونه .				
٨	أقوم بمراجعة الموضوعات السابقة ذات العلاقة بالدرس الحالي لربطها به، وإظهار الترابط بينها .				
٩	أقوم بإثارة دوافع الطلاب عن طريق إظهار أهمية وفائدة الموضوع لهم، وبيان ارتباطه بالحياة الواقعية والأحداث الجارية .				
١٠	أختار الطريقة المناسبة لسير الدرس حتى لو كانت مخالفة لما				

م	البيان	أقوم بذلك غالبا (٣)	أقوم بذلك كثيراً (٢)	أقوم بذلك أحياناً (١)	لا أقوم بذلك أبداً (١)
	حدَّدته في دفتر التحضير أو ما نصّ عليه الكتاب، يعني أتكيّف مع الظروف.				
١١	لا ألجأ للطريقة الإلقائيَّة إلا عندما تكون هي الأمثل؛ كأن يكون المقرّر الدراسي طويلاً جداً بالنسبة للزمن المتاح .				
١٢	أنوّع في طريقة العرض حسب ما يتطلّبه الدَّرس؛ حتى لا يتأتى الملل للطلاب.				
١٣	أقوم بتوزيع الزّمن على أجزاء الدّرس حسب احتياج كلّ فكرة .				
١٤	أتدرج في تقديم المعلومات، وأسأل الطلاب بعض الأسئلة؛ لأتأكَّد من فهمهم لكلّ جزء من أجزاء الموضوع .				
١٥	أقوم بتنظيم المادة وترتيب أجزائها منطقياً، وربط أجزائها ببعض، وبالموضوعات ذات العلاقة؛ ليسهل على الطلاب متابعة الموضوع واستيعابه .				
١٦	أقوم بتبسيط الموضوع بالأمثلة، والاستشهادات المناسبة من البيئة حتى لهم الدرس بما هو مألوف عندهم.				
١٧	أقوم بإبراز الأشياء الهامة والصعبة، وأكررها بأساليب وعبارات وطرق ووسائل مختلفة .				
١٨	أحرص على التأكُّد من فهم الطلاب للدَّرس حتى لو كانت بسيطة في رأيي .				
١٩	أقوم بتمثيل المعاني والأحاسيس بتغيير طبقة الصوت، وبإشارات				

م	البيان	أقوم بذلك غالبا (٣)	أقوم بذلك كثيراً (٢)	أقوم بذلك أحياناً (١)	لا أقوم بذلك أبداً (١)
	بالأيدي، وبإيماءات بالرأس، وبتعبيرات الوجه .				
٢٠	أترك فواصل قصيرة خلال الشرح؛ ليفكر الطلاب فيما أقول وأعمل، وحتى يسأل من يريد السؤال منهم.				
٢١	أشجّع الطلاب على المناقشة وإبداء الرأي، وأشركهم في الأنشطة الصفّية، وأدفعهم للمساهمة الفعَّالة؛ حتى لا يصيبهم الملل والسآمة .				
٢٢	أمرّ بين الطلاّب للتأكّد من متابعتهم للدَّرس، ومن صحة ما يقومون به من أعمال				
٢٣	أتحيّن الفرص لإظهار عظمة الخالق وقدرته، وغرس وترسيخ محبة النبيّ ﷺ وآله وأصحابه في نفوس الطلاب من خلال الموضوع الذي أعمله، وغرس الفضائل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتكوين الاتجاهات المرغوبة كالنّظام والنّظافة .				
٢٤	أحرص على توظيف موضوع الدرس في تكوين مهارات جديدة لدى الطلاب، مثل: تصحيح مخارج الحروف حتى في غير القرآن.				
٢٥	أناقش الطلاب في آخر الدرس ؛ لأتأكّد من مدى فهمهم لأفكاره التي تمَّ تحديدها .				
٢٦	أدفع الطلاب للاستزادة في موضوع الدرس من بعض الكتب المناسبة لمستواهم العلميّ مع تشجيعهم ودفعهم إلى التفوّق .				
٢٧	أشجع الطلاَّب إذا قاموا بتصحيح أيّ خطأ يصدر مني أو من أحدهم وأتقبّل انتقاداتهم بصدر رحب؛ بشرط أن يتمَّ ذلك بأدبٍ				

م	البيان	أقوم بذلك غالبا (٣)	أقوم بذلك كثيراً (٢)	أقوم بذلك أحياناً (١)	لا أقوم بذلك أبداً (١)
	واستئذان.				
٢٨	أسعى لإشاعة التعاون والعمل الجماعيّ، والتنافس الشريف بين الطلاب بعضهم ببعض .				
٢٩	أسعى للاستفادة من الكتاب المقرّر داخل الفصل قدر الحاجة، وأوجّه الطلاب وأحثهم على الاستفادة منه في المنزل .				
٣٠	أقوم بإثارة اهتمام الطلاب للدرس القادم؛ حتى يأتوا للفصل وكلّهم شوق إلى الدّرس القادم .				
٣١	أقوم بإثارة انتباه الطلاب قبل طرح الأسئلة حتى لا أضطرّ لإعادة السؤال .				
٣٢	أقوم بطرح السؤال أولاً ثم أحدد المجيب؛ حتى يتوقع جميع الطلاب أنهم المقصودون بالسؤال .				
٣٣	لا أترك فاصلاً طويلاً بين طرح السؤال وتحديد من يجيب؛ حتى لا يكون هناك فوضى .				
٣٤	أتحرى الدقة في صياغة الأسئلة حتى يفهمها الجميع دون لبس أو غموض .				
٣٥	أقوم بطرح الأسئلة التي تدور حول العناصر الرئيسة للدرس لأتحقَّق من فهم الطلاب لأفكار الدَّرس .				
٣٦	أقوم بتوزيع الأسئلة على الطلاب في جميع أنحاء الحلقة أو الفصل دون ترتيب معين، مع مراعاة الفروق الفردية .				

م	البيان	أقوم بذلك غالبا (٣)	أقوم بذلك كثيراً (٢)	أقوم بذلك أحياناً (١)	لا أقوم بذلك أبداً (١)
٣٧	أقوم بتقديم التشجيع المناسب للطلاَّب الذين أجابوا إجابة جيدة؛ لتعزيز عملية التعلّم، مع التنويع في أساليب التشجيع وعبارات الثناء حسب مقتضى الحال، ومدى دقَّة وصعوبة الجواب .				
٣٨	أطلبُ من الطالب الذي أخفق في معرفة الجواب بالإصغاء لجواب زميله وإعادته .				
٣٩	أحرصُ على عدم مقاطعة الطالب المجيب، أو أذكُر الجواب بدلاً عنه، بشرط عدم تمكينه من إضاعة الوقت .				
٤٠	أطلب إعادة الجواب لبعض الأسئلة لأتأكد من فهم الطلاب للجواب قبل طرح سؤال ثان .				
٤١	أبتعد قليلاً عن الطالب المجيب حتى لا أربكه، وأقوم بتشجيعه بابتسامة أو بإشارة معينة .				
٤٢	أعطي الواجبات الضرورية والهامّة ـ كمّاً ونوعاً ـ المتعلّقة بأفكار الدرس وعناصره الرئيسة .				
٤٣	أقوم بكتابة البسملة وتاريخ اليوم والمادّة .				
٤٤	أقوم بالاشتراك مع الطلاب في تصحيح الأخطاء التي تقعُ قبل أن يترتب عليها أخطاء أخرى .				
٤٥	أقوم بإعداد وسائل تعليمية غير موجودة في المركز أو المعهد .				
٤٦	أقوم بعرض الوسيلة التعليمية وإزالتها في الوقت المناسب .				

م	البيان	أقوم بذلك غالبا (٣)	أقوم بذلك كثيراً (٢)	أقوم بذلك أحياناً (١)	لا أقوم بذلك أبداً (١)
٤٧	أقوم بإشراك الطلاب لاستنتاج المعلومة من الوسيلة التعليمية .				
٤٨	أقوم بمسح السبورة في بداية الدرس.				
٤٩	أحرص على إشغال الطلاب بعملٍ يقومون بـه عنـد الكتابـة على السبورة لفترة طويلة .				
٥٠	أكتب النقاط الرئيسية والهامة فقط على السبورة .				
٥١	أستعمل الألوان ، وأضع خطوطاً تحت النقاط الهامة والعناوين .				
٥٢	أقـرأ مـا دُوِّن على السـبّورة حـتى لا يخطـئ الطـلاب في النقـل ويكثرون الأسئلة .				
٥٣	أحرص على أن تكـون كتابـاتي خاليـة مـن الأخطـاء العلميـة واللغويّة (النحوية والإملائية) .				
٥٤	أشارك الطلاب في الكتابة على السبورة قدر الإمكان .				
٥٥	أقوم بمسح الأشـياء الـتي لا أود أن يتعلّمهـا الطـلاب مِـن على السبّورة .				
٥٦	أحرص على إعطاء الطلاب الوقت الكافي قبل نهاية الوقت لنقـل ما دُوِّن على السبُّورة .				
٥٧	أحرص على أن يكون الملخّص السـبُّوريّ مبتكـراً وخاليـاً مـن التعقيد وشيقاً في نفس الوقت .				

المبحث الخامس: استعمال المعامل والمختبرات الصوتية الحديثة في علم التجويد

من المجالات التي تطَوَّرتْ تطوراً كبيراً، وقطَعت في ذلك شوطاً بعيداً التقنيةُ الصوتيَّة التي استفاد منها أهلُ الطبِّ والفيزياء والمتخصِّصون في علمِ التخاطُبِ وتقويمِ النُّطق والكلام.

ولا بد قبل البدء بتقييمِ مدى الحاجةِ إلى الوسائلِ الحديثة في هذا العلم من ملمح بسيط إلى تاريخِ العلمِ الصَّوتيِّ عند العرب وحركتِه.

فقد بَدَأَتْ إرهاصاتُ العلمِ الصَّوتيِّ عند المسلمين منذ عهدِ النبيِّ ﷺ في تلقينهِ الدَّقائقَ الصوتيَّة لصحابته ﷺ، ونقلِهم ذلك إلى من بعدَهم، وغَدَا هذا النَقلُ الصوتيُّ سُنَّةً يأخذُها الآخِرُ عن الأوَّل جيلاً بعد جيلٍ، وقام لحراستِه علومٌ كثيرة، منها علومُ النَّحو والصَّرفِ والبلاغة والتجويد والقراءات، وفي ظلِّ هذه العلوم نشأ العلمُ الصوتيُّ عند المسلمين.

واقتَضَتْ حركةُ تاريخِ هذا العلمِ أن يَظهَرَ في المشرقِ أوَّلاً كحلقةٍ أولى ضِمن مباحثِ العلومِ التي تقدَّمت، ثم اكتَمَلَت الحلقةُ الثانية في المغربِ والأندلس، وذلك بظهور علم التجويد القرآنيّ كعلمٍ صوتيٍّ مستقلٍّ، جُلُّ مباحثِهِ تتعلَّقُ بأصوات الحروف في أحوالها المتعدِّدة.

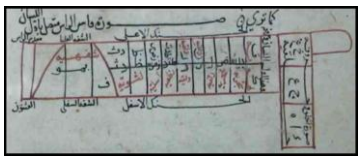
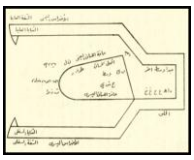
رسم توضيحي ٥ صورة لمخارج الحروف كما جاءت في مفتاح العلوم عند السكاكي وتجويد القراءة عند ابن وثيق الإشبيلي

وقدَّم علماءُ العربية والتجويد وصفاً دقيقاً لأصوات الحروف العربية أدهَش علماءَ الصوتيَّات في الغربِ، مع أنَّ علماءَنا قد تمَّ لهم ذلك بملاحظاتهم الذاتية واعتمادِهم على آذانهم فقط دون أن تكون هناك أجهزة صوتية تُساعِدُهم في ذلك .

وابتكَر المتقدِّمون منهم بعضَ الطرُقِ العملية التي ساهمَت في العملية التعليميَّة للقرآن الكريم، منها :

١ ـ الرُّسوماتُ التي قدَّموها لإظهار مخارج الحروف . (انظر رسم توضيحي ٥)[٨] .

٢ ـ قياسُ زمنِ المدودِ وضبطُها نحو المدِّ المتَّصل في كلمة: ﴿ لِلْفُقَرَاء ﴾ ، حيث من المعروفِ أنَّ القرَّاء يزيدون في زمن الألف في مثل هذه الكلمة، أداءً كما تلقَّوْه من فمِ النبيِّ ﷺ ، فعَن جبَلة بن سُحَيم (ت ١٢٥ هـ) قال: "قرأتُ على عبد الله بن عمر رضي الله عنه: ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ قال: فأخَذَها عليَّ بالمدِّ، ثمَّ قال: قرأتُها على رسول الله ﷺ كما قرأتَها، فأخذَها عليَّ كما أخَذتُها عليك، وفَغَرَ فَاهُ"[٩].

كان ضبطُ مثل هذه الزِّيادة في المدِّ يحتاجُ إلى دقَّةٍ متناهيةٍ قد تَصعُب على المبتدئ في تعلُّم القراءة، فابتكَر قرَّاءُ القرن الرَّابع كابن مجاهدٍ وأصحابه أبي طاهر بن أبي هاشم، وأحمدَ بن يعقوب التائبِ مقياساً لتقدير زمن المدِّ، وذلك بالقياسِ بحروف المدِّ الثلاثة: الألف والواو والياء.

فإذا زاد المدُّ ـ كما في كلمة ﭐ ﭑ ﭒ السابق ذِكْرُها ـ قُدِّرَتْ تلك الزيادةُ بما يُناسِبُها، فإذا كان القارئ يَقرأُ بتوسُّط المدِّ في مثل هذه الكلمة، فيكون المدُّ بمقدار ألِفَين، ولو قرأ بفُوَيق التوسُّط فيكون المدُّ بمقدار ألفَين ونصف، ولو قرأ بإشباعِ المدِّ فيكون المدُّ بمقدار ثلاث ألفات، ولا زيادةَ فوق ذلك.

---

[٨] هذه الرسومات مأخوذة من بحث قدمه الدكتور غانم قدوري الحمد بعنوان (استخدام صورة آلة النطق ومخارج الحروف في تعليم قواعد التلاوة) ضمن أعمال الندوة التي قدمها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ٢٠٠٩ م .

[٩] الهمَذانيّ: التمهيد في معرفة التجويد ص ١٦١. طبع دار عمار، عمان ١٤٢٠ هـ، وتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد .

ثمَّ استَعمل القرَّاءُ طريقةً أخرى لضبطِ الزيادةِ في المدِّ، وهي التقديرُ بالحركاتِ الإعرابية، فألفُ المدِّ تُقدَّرُ بحركتَين، وكذلك واو المدِّ، وياء المدِّ، وكان أقدمُ نصٍّ يُنسَبُ إليه هذا التقدير لأبي البركات ابن الأنباريِّ النحويِّ المشهور (ت ٥٧٧ هـ) حيث قدَّر ياءَ المدِّ بكسرتَين[١٠].

وبهذا المقياسِ ضُبِطت الزيادةُ فالتوسُّط في المدِّ يُقَدَّرُ بأربعِ حركاتٍ، وفُوَيقه بخمسٍ، والإشباعُ بستِّ حركاتٍ، ولا زيادةَ فوق ذلك .

وابتكر المتأخِّرون من علماء التجويد ـ في حدود القرن العاشر الهجريّ تقريباً ـ طريقةً ثالثةً لضبطِ الزيادةِ في المدِّ، وذلك بالتقدير بحركاتِ الأصابع، ويَتِمُّ ذلك بتكرير قبضِ الإصبع وبَسطِه بما يُعادِلُ تلك الزيادة التي ذُكِرَت من قبل.

وبغضِّ النَّظر عن مدى فعاليةِ ودقَّةِ هذه الطريقةِ الأخيرة فإنَّها قد ساهمَتْ نوعاً مَّا في ضبطِ مقياسِ المدودِ.

كلُّ هذه الطرق والمقاييس السَّابقة إنَّما وُضِعتْ لأجلِ ضبطِ الكيفيَّةِ الأدائيَّة التي تلقَّاها علماء القراءةِ جيلاً عن جيلٍ مسلسلةً إلى النبيِّ ﷺ .

وهكذا فإننا نرى أنَّ كلَّ عَصرٍ من العصور السابقةِ قد قدَّم أفضلَ ما عنده وبحسب الوسائلِ المتاحة خدمةً لعلمِ التجويدِ وإثراءً لمباحثِه، فهل توقَّف علمُ التجويدِ عند هذا الحدِّ ؟ وهل صحيحٌ أنَّ الأوَّلَ ما تركَ للآخرِ شيئاً ؟ وما الشيءُ الذي تستطيعُ أن تُقدِّمه معطَياتُ العصرِ الحديث في خدمة هذا العلم ؟

للإجابة عن هذا السؤالِ يَجبُ أن نفرِّق بين جانبَين:

أولاً : **التجويد العمليّ** الذي يَعرِضُ فيه المتعلِّمُ القرآنَ على شيخِه فيقومُ الشيخُ بتصحيح تلاوتِه وضبطِ نُطقِه وتصحيح مخارجه، والتنبيه على مواضع الوقف والوصل،

[١٠] انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٧٤٢ . طبع دار إحياء التراث العربي .

وغير ذلك من الأمور التي لا يَستغني عنها المتعلِّم، وهذه ـ كما قلتُ ـ سُنَّةٌ يأخذُها الآخِرُ عن الأوَّل إلى النبيِّ ﷺ ، وهذا لا مجال للتطوير فيه من حيث هو، ويجبُ أن يُحافظَ عليه كما هو ويَبقى نقياً صافياً، وهو من خصائص هذه الأمة، ومن أسباب حِفْظِ الله تعالى لهذا الكتاب المُعَظَّم.

وتؤدي الوسائل الحديثة دوراً كبيراً في تثبيت أركان هذا التجويد كما هو الحال في البرامج التعليمية التجويدية التي يقوم بها بعض الشيوخ المتقنين على بعض القنوات الفضائية .

ثانياً : **التجويد النظريّ** كأحكام وقواعد، وهذا هو القابل للتحسين في أسلوب العرضِ، وصِياغة العبارات والتعريفات، وتدقيق المعلومات . وهو يمثِّلُ رافداً مُهِمّاً للجانب الأوَّل أعني: المشافهةَ والتلقِّي، وقد نبَّه المتقدِّمون على أهمِّية هذا الجانب النظريِّ، قال مكيُّ بنُ أبي طالبٍ القيسيُّ (ت ٤٣٧ هـ) ـ وهو من أكابر علماء التجويد والقراءات ـ عن المعلومات التجويدية التي ضمَّنها كتابَه الموسوم بـ: (الرِّعاية): "وليسَ قولُ المقرئِ والقارئِ: أنا أقرأُ بِطَبْعي ، وأجِدُ الصَّوابَ بعادتي في القراءة لهذه الحروفِ مِن غيرِ أن أعرِف شيئاً ممَّا ذكَرتَه، بِحُجَّةٍ . بل ذلك نَقصٌ ظاهرٌ فيهما ؛ لأنَّ مَن كانتْ هذه حُجَّتهُ يُصِيبُ ولا يَدْري ، ويُخطئُ ولا يَدْري ؛ إذ عِلْمُه واعتِمادُه على طَبْعه وعادةِ لِسانه يَمضِي معه أينَ ما مَضى به من اللَّفظ ، ويَذهبُ معه أينَ ما ذهبَ، ولا يَبني على أصلٍ ، ولا يَقرَأُ على عِلمٍ ، ولا يُقرئ عن فهم . فما أَقربَهُ مِن أن يَذهَبَ عنه طَبْعُه ، أو تتغيَّرَ عليه عادتُه ، وتستَحيلَ عليه طريقتُه ؛ إذ هو بمنزلة مَن يَمشي في ظلامٍ في طريقٍ مُشْتَبِهٍ ، فالخطأُ والزَّللُ منه قريبٌ . والآخَرُ بمنزلةِ مَن يَمشي على طريقٍ واضحٍ معه ضياءٌ ؛ لأنَّه يَبني على أصلٍ ، ويَنقُل عن فهمٍ ، ويَلفظُ عن فرعٍ مستقيمٍ ، وعلَّةٍ واضحةٍ ، فالخطأُ منه

بعيدٌ . فلا يَرضينَّ امرؤٌ لنفسِه في كتاب الله ـ جلَّ ذِكرُه ـ وتجويدِ ألفاظِه ، إلاَّ بأعلى الأمور ، وأسْلَمِها من الخطأِ والزَّلل "[1].

وإليك ما يُمكنُ أن تساعِد به الأجهزةُ الصَّوتيَّة الحديثةُ في خدمة هذا العلم:

١ ـ مِنظارُ الحَنجرة (Stroboscopy) (الصورة) :

رسم توضيحي ٦ منظار الحنجرة

يساعد منظارُ الحَنجرة في الكشف عن وضع الوترين الصَّوتيَّين أثناء الكلام؛ ممَّا يُساعِد في معرفة كيفيَّة حدوث بعضِ الصِّفات المشهورة في كتب التجويد، كالجهر والهمس؛ إذ من المعلومِ صوتياً أنَّ الذي يُسبِّبُ الجهرَ في الكلام ووضوحَ الأصوات المجهورة في السَّمعِ هو اهتزازُ الوترَين الصَّوتيَّين . ويَمنَعُ هذا الاهتزازُ ـ لتَضَامِّ الوترَين ـ من تدفُّق هواء النَّفَس الكثير مع هذه الحروف .

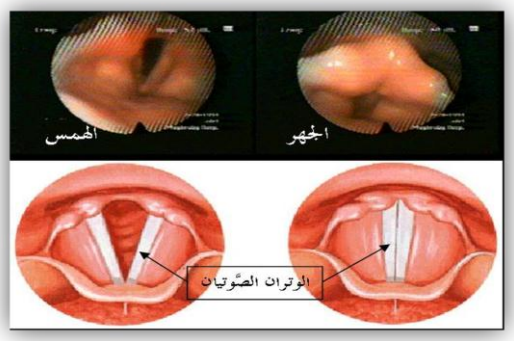

رسم توضيحي ٧ كشف المهموس والمجهور بواسطة منظار الحنجرة

أمَّا الهمسُ وخفاءُ الأصوات المهموسة في السَّمع، فإنَّ الذي يُسبِّبُه هو توقُّفُ الوترَين الصَّوتيَّين عن الاهتزاز ـ لانفِتَاحِهما ـ ممَّا يَسمحُ بتدفُّق هواء النَّفَس الكثير مع هذه الأصوات.

ويمكِن ملاحظة أثر اهتزاز الوترَين الصوتيَّين عند وضع اليد على أسفل العُنُق ونُطق الزاي هكذا: زْ.. زْ، على حين أنك لا تُلاحِظُ أثرَ هذا الاهتزاز في السِّين هكذا: سْ.. سْ .

---

[1] انظر: الرعاية ص ٢٥٤ . طبع دار عمَّار وتحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات ، ط٢ ١٤٠٤ هـ= ١٩٨٤م .

رسم توضيحي ٨ دور منظار الحنجرة في مخرجي العين والحاء

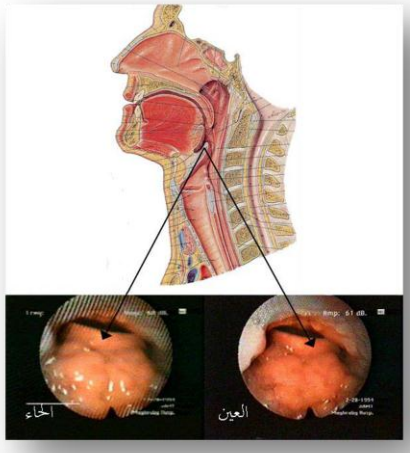

ويُمثِّل (رسم توضيحي ٧) وضعَ الوترَين في بعض الحروف المجهورة كالزاي واللام، وبعض المهموسة كالفاء والسين .

كما يساعِد منظارُ الحَنجرة في الكشفِ عن مخارج الحروف الحلقيَّة، وتحقيق المناطق الواردة في كلام المصنِّفين من علماء التجويد، كمنطقة أقصى الحلق، ووسط الحلق، وأدنى الحلق . ويُمثِّل (رسم توضيحي ٨) مخرجي العين والحاء .

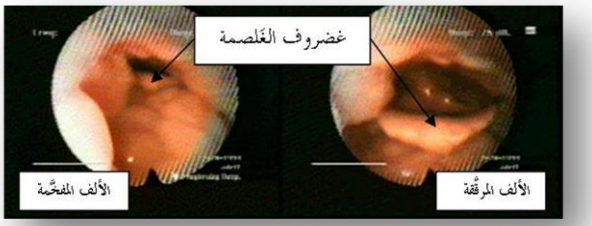

رسم توضيحي ٩ دور منظار الحنجرة في التفخيم والترقيق

ويُساعِدُ منظارُ الحنجرة أيضاً في الكشف عن وضع غضروف الغَلصَمة (Epiglottis) ـ وهو أحدُ غضاريف الحَنجَرة ـ أثناء نطق الحروف المفخَّمة كالصاد والظاء، إذ أثبتت التجارب الصوتيَّة الحديثة أنَّ التفخيم يَحدُث بتقعُّرٍ لوسطِ اللِّسان مع تضييقٍ كبيرٍ في الحلق، وكشَف منظارُ الحَنجرة أنَّ مكان هذا التضييقِ يكون عند غضروف الغَلصَمة .

ويُمثِّل (رسم توضيحي ٩) وضعَ هذا الغضروفِ أثناء نُطق الألفِ المفخَّمة والمرقَّقة في كلمتَي: (قال)، و (مَال) كمثالٍ على صوتٍ واحدٍ تتغيَّرُ صفتُه بحسب السِّياقِ الذي ورَد فيه.

٢ ـ راسمُ الحنك الكهربيّ (Palatometer) :

يُساعِد هذا الجهاز في الكشفِ عن مخارج الحروف اللِّسانيَّة، وتحقيق كلام المتقدِّمين في هذا الجانب، كمخرجَي القاف والكاف اللَّذين يخرجان من أقصى اللِّسان، وكالجيم والشين والياء التي تخرج من وسط اللِّسان.

رسم توضيحي ١٠ جهاز الحنك الإلكتروني

وهذا الجهاز يُظهِرُ نقاطَ تلامس اللِّسان مع الحنك، عن طريق وضع حنك صناعيٍّ ملائمٍ للشَّخص المتكلِّم، وهذا الحنك متصِلٌ عبر أسلاكٍ كهربيَّة بشاشة الحاسب الآليّ، فإذا نطَق الشَّخصُ صوتَي القاف والكاف مثلاً في: إِقْ و إِكْ، ظهَرَت على الشاشة نقاطُ تلامس مخرجِهما من اللِّسان على الحنك، (انظر رسم توضيحي ١١) ولاحِظ زيادةَ نقاط التلامُسِ في الكاف؛ لأنَّ مخرجَها متقدِّمٌ إلى أمام مخرجِ القاف) .

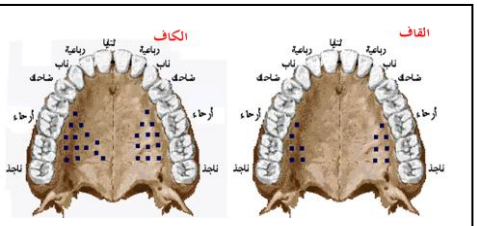

رسم توضيحي ١١ دور الحنك الكهربي في إظهار مخرجي القاف والكاف

كما أنَّ هذا الجهاز يُظهِرُ تحرُّكات اللِّسان في المخرج الواحد من بدء وَضعِه على المخرج إلى رَفعِه عنه، أو عند الانتقال من مخرجٍ إلى مخرجٍ آخر، وقياس زمن النُّطق في الكلمات المراد اختبار مخارجها .

٣ ـ جهاز مقياس الغُنَّة (Nasometer) :

يُساعِد هذا الجهاز في تحديد نسبة الغُنَّة في الحروف الأنفية كالميم والنون، وفي بعض العيوب النُّطقية كمن يتكلَّمُ من أنفه أثناء النُّطق، أو يُخرِجُ بعضَ الحروفِ غير الأنفيَّة مختلطةً بالغُنَّة .

كما يُساعِدُ هذا الجهاز أيضاً في تحديد نسبة غُنَّة النُّون عند حروف الإخفاء الخمسة عشر .

رسم توضيحي ١٢ جهاز مقياس الغنة

وقد أشار المتقدِّمون إلى تفاوُتِ غنَّة النُّون عند حروف الإخفاء الخمسة عشر بحسب قُرْبِ هذه الحروف إلى النُّون أو بُعدِها عنها، قال الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانيُّ (ت ٤٤٤ هـ) عن النُّون الساكنة والتنوين:"وإخفاؤهما على قَدْرِ قُربِهما وبعدِهما، فما قَرُبا منها كانا عنده أخفى مما بَعُدا عنه"[١٢].

رسم توضيحي ١٣ نسبة مقياس الغنة في حروف الإخفاء

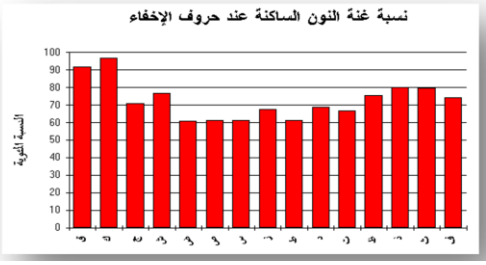

وكنتُ قد أجريتُ تجاربَ خاصَّة على هذا الجهاز لتحديد نسبة الغُنَّة عند حروف الإخفاء، فجاءتْ كما يُمثِّلها الرَّسمُ البيانيّ في الرسم التوضيحيّ، حيث سجَّل الجهاز أعلى نسبة للغُنَّة عند القاف والكاف، وهذا يُمكِن تفسيرُه بأنَّ أقصى اللِّسان ـ وهو مخرج القاف والكاف ـ يَرتَفع ويَسُدّ مجرى الصَّوت إلى الفم، فيخرج أكثرُ الهواء إلى جهة الخيشوم. ثمَّ تقاربَتْ نسبةُ الغُنَّة عند الحروف الباقية لتأتيَ الثاءُ والذالُ في الدرجة الثانية،

[١٢] التحديد ص ١١٥ .

ثمَّ الشينُ ثم الظاءُ، وسجَّلت الغُنَّة أدنى معدَّلاتها في ثلاثة من حروف الإطباق، وهي الصاد والضاد والطاء، وهو أمرٌ لافتٌ للنَّظَر.

وهذه النِّسبُ ليست قياسيَّةً معياريَّةً؛ لأنَّها قامتْ على راوٍ واحدٍ، وتحتاج إلى تجارب أخرى للتأكُّد من نتائجها. (انظر رسم توضيحي ١٣)

٤ ـ جهاز التحليل الطيفيّ (Spectrogram) :

وهو من أهمِّ الأجهزة التي تُساعِد في عملية تصحيح النُّطق وتجويد الحروف؛ حيث يقوم بعَرض صورة مرئيَّة للنُّطق تَكشِفُ عن خصائص الكلمة المنطوقة وصفاتها من جهرٍ وهمسٍ، وشدَّة ورخاوةٍ، وتفخيم وترقيقٍ... الخ .

رسم توضيحي ١٤ جهاز التحليل الطيفي

ولا بدَّ ـ قبل أن أتحدَّث عن فائدة هذا الجهاز في عمليَّة التجويد ـ من تقديمِ فكرةٍ عِلميَّة بسيطةٍ عن التحليلِ الطيفيِّ، حيث إنَّ الصوتَ الذي تستطيع الأذُن البشرية سماعَه يتكون من مجموعة تردُّدات مختلفة تتراوح بين ٢٠ - ٢٠٫٠٠٠ ذبذبة/ ثانية، وإنَّ توزيع الطاقة الصوتية على هذه الترددات المختلفة عند لحظة مَّا من الزمن يختلف بحسب الصوت المنطوق في تلك اللحظة.

والرَّسمُ الطيفيُّ هو تمثيلٌ مرئيٌّ لتوزيع الطاقة الصَّوتية على التردُّدات المختلفة في زمن النطق.

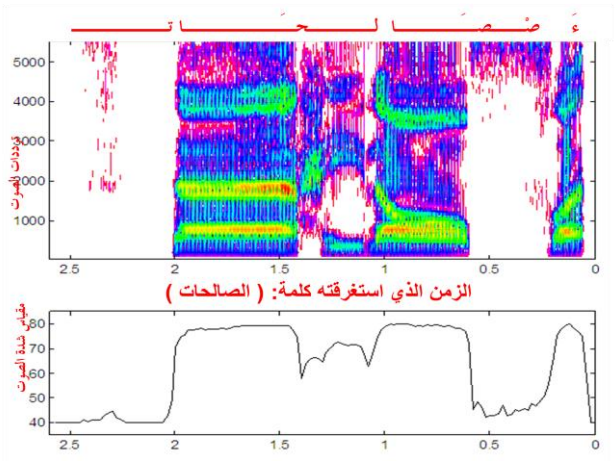

رسم توضيحي ١٥ التحليل الطيفي لكلمة (الصالحات)

تُمثَّلُ الطاقةُ الصوتية في الكلمة المختارة بمناطقَ سوداء تتناسَبُ شدَّةُ سوادها مع كمِّية الطاقة، فالمناطقُ الشديدة السواد - تدلُّ على وجود طاقة صوتيةٍ عاليةٍ عند تردُّدٍ مّا في زمنٍ مّا. والمناطقُ الرَّمادية تدلُّ على وجودِ طاقةٍ صوتية منخفضة. والفراغاتُ تدلُّ على عدمِ وجودِ طاقةٍ، أو وجود طاقة صوتية منخفضةٍ جداً أقلّ من الحساسية المختارة للجهاز، حيث إن هناك حَداً أدنى للطاقة يمكن أن يَظهَر في الطيف.

وإذا كانت الدراساتُ الصَّوتيةُ قد استخدمت في الصورةِ الطَّيفية تدرُّجاتِ الألوان من الأبيضِ إلى الأسود فإنه مع تقدُّم البحوث الصَّوتية أمكن لعلماء الصَّوتيات أن يزيدوا من تدرجات الألوان (من الأبيض إلى الأحمر).

فإذا أردنا أن نَعرِضَ صورةً طيفيةً ملوَّنةً ساعَدَتنا هذه الصورةُ الطيفية على التعرُّف على أشياء لم تكن واضحةً تماماً في الأبيض والأسود، منها: وضوحُ المناطق ذات الطاقة الصَّوتية المنخفضة جداً ، ومنها معرفة المواضع التي تَميَّز بها مقطعٌ من الكلمة عن غيرِه من مُجاوِريه، وذلك بملاحَظةِ المناطق التي زادت فيها الطاقة الصَّوتية، وهذا يساعد الباحثين الصَّوتيين في الكشفِ عن خصائصِ المتكلِّم، وتحديد درجاتِ النَّبر، يعني الضغطَ على مقطعٍ من مقاطع الكلمة دون غيره، والذي يختلِفُ من شخصٍ لآخَر بحسب بيئته ومحيطه اللغويّ.

وتُسَمَّى الشرائطُ الأفقيةُ السَّوداء أوالخضراءُ المصفرَّةُ الحزمَ، أو المكوِّنات، أو المعالِمَ، وهي ترجماتٌ للمصطلح الأجنبيّ (Formant).

فمثلاً يُبيِّنُ (رسم توضيحي ١٥) الصورةَ الطيفيَّة للكلمة القرآنية: ﴿ الصَّالِحَات ﴾ ، حيث يُمثِّلُ المحورُ الأفقيُّ زمنَ العبارة المنطوقة، ويُمثِّلُ المحـورُ الرأسيُّ التردُّداتِ التي يَدخُـلُ في نطاقهـا صوتُ العبارة المنطوقة (من صفر إلى ٥٠٠٠ ذبذبة/ ثانية تقريباً) .

ومن المعلوم قديماً وحديثاً أنَّ الحركاتِ وحروفَ المدّ هي أوضحُ الأصوات في السَّمع، ولذلك كان من الطبيعيّ أن تحتوي على أعلى طاقة صوتية، ويمكن ملاحظةُ ذلك على الرسم التوضيحي حيث يبين فتحة الهمزة، وألفَي المدِّ في صا وحا).

وتمتلك كلُّ حركة من الحركات وحروف المدّ حزماً مكونةً تُحدِّدُها وتُميِّزُها عن غيرها من الحركات الأخرى. وقد تحتوي بعضُ الأصوات الأخرى على حزمٍ شبيهة بتلك التي في الحركات (انظر اللام في الرسم) .

هذا شرح مبسَّط جداً للتحليل الطيفيّ للصَّوت .

ونَرجِع إلى ما كنَّا فيه من فائدة جهاز التحليل الطيفيّ في التجويدِ القرآنيِّ، فيُمكِنُ أن يستفاد من هذا الجهازِ في **عمليةِ المقارنات النطقيَّة بين المتعلِّم والمعلِّم** حيث يُبيِّن المعلِّمُ خطأ المتعلِّم من خلال الصورة الطيفيَّةِ المرئية، ويَكشِفُ له موضعَ الخللِ، كعاملٍ مساعدٍ للمشافهةِ في رَصْدِ الأخطاء. وهذا له فائدةٌ كبيرة، وخاصَّةً في تعليم التجويد لغير الناطقين باللُّغة العربية .

ويُستفادُ من هذا الجهازِ أيضاً في **قياس زمنِ أصواتِ الحروف**، وكذلك **زمن المدود** بالثانية وأجزاء الثانية ممَّا يُعطي مقاييس ثابتة دقيقة موثَّقة كعاملٍ مساعدٍ في تقدير المدود والتي تعتمد أيضاً على سرعة القارئ .

هذه أمثلةٌ بسيطةٌ لِما يُمْكِنُ أن تُقدِّمَه الأجهزة الصوتيَّة الحديثة في خدمة علم التجويد، وهي لا شكَّ خدمةٌ جليلةٌ له لإثْرَاء مباحثه والنُّهوضِ بمستواه ليواكِب تطوراتِ هذا العصر، كما أنَّ الاستعانة بالوسائلِ الحديثة يُحقِّقُ التواصُلَ التاريخيَّ بين الماضي والحاضر بقالَبٍ عربيٍّ إسلاميٍّ له شخصيَّتُه وهويَّته الأصيلة المستقلَّة .

فما الذي يَمنعُنا ـ بعد عَرض هذه الأهمية للأجهزة ـ **أن نُنشئ معاملَ صوتيةً حديثةً على غرار معامل تعليم اللُّغات الأجنبيَّة** يكونُ من أهدافِها النُّهوضُ

بمستوى مدرِّسي القرآن الكريم، وتثقيفُهم صوتياً وتجويدياً حتى يكونوا على بيِّنة فيما يقولون ويُعلِّمون ؟

إنَّه لو هيِّئ ذلك لقرَّاء القرآن الكريم لقدَّموا خدمة جليلةً لا تنساها لهم الأجيالُ في طريق توثيقِ علم التجويد وتحديثِه وتثبيتِ أركانه، كما أنَّ هذه الثقافةَ الصوتيةَ الحديثةَ تُساعِدُ القرَّاءَ في صدِّ هجماتِ المشكِّكين في النَّقل الصوتيِّ للقرآن المجيد الذي تعهَّده الله بالحفظ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَه لَحَافِظُونَ ﴾.

أهم العوائق والتحديات في استعمال التقنيات المعاصرة:

على الرغم من تعلُّق الوسائط المعاصرة بكلام الله القرآنِ الكريم إلا أن الاستخدام الأمثل لها ما زال في مرحلة التطوير والتجريب، ويعتمد على التجارب الفردية الخاصة، كما مرّ معنا ولم يرتق العديد منها إلى درجة المصادقة الشرعية والعلمية والفنية عليها .

كما أن المتطلَّبات الأساسية الضرورية لاستخدامها في حفظ القرآن وتحسين تلاوته ليست متاحة دائماً، كتوفر الكفاية المالية، وإمكانية التواصل مع الآخرين محلّياً وإقليمياً وعالمياً، وتوفير المتخصّصين من معلّمي القرآن الكريم، الذين يتقنون تعليم القرآن والتعليم الإلكتروني معاً.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى حساسيتها الفائقة؛ إذ تتعلَّق بأحكام فقهية خاصة بالقرآن الكريم ومترتبة على استعمال التقنيات المعاصرة، كالأحكام المتعلقة بالبرامج والأجهزة المحتوية على النصّ القرآني وهل تأخذ حكم المصحف، وأحكام استخدام الوسائط المتعددة في خدمة القرآن الكريم مثل التجويد المصور، وأحكام تخصيص أجزاء من النص القرآني لخدمة أغراض متنوعة كالترميز اللَّوني لموضوعات القرآن والقراءات والتجويد... إلخ ، وأحكام استخدام البرامج الحاسوبية في تعليم تلاوة

القرآن الكريم وتحفيظه وتجويده بعيداً عن الشيخ المعلِّم، وأحكام استخدام الآيات القرآنية في وسائل الاتصال كأن تكون رنات للجوال مثلاً .

كُلُّ هذا يتطلَّب السرعة في وضع استراتيجيات فاعلة لتوظيف هذه التقنيات المعاصرة في خدمة تعليم القرآن الكريم وتعلّمه .

وفيما يلي نلخّص أهم العوائق التي تحول دون استعمال التقنيات المعاصرة :

١. ضعف أساليب التدريس المعتمدة على التقنيات المعاصرة .
٢. معظم مناهج تعليم القرآن الكريم ورقية لا تعتمد أساليب النشر الالكتروني
٣. استعمال التقنيات المعاصرة يتم بشكل سطحي وتقليدي، وليس بطرق نشطة مع التعليم التفاعليّ الذي يعتمد مبدأ التدريج .
٤. قلة التركيز على الخطوط والرسومات والحركات البصرية الجذابة .
٥. قلة أعداد الطلاب والمعلّمين القادرين على استخدام التقنيات المعاصرة .
٦. عدم مناسبة هذه التقنيات لعدد كبير من الطلاب .
٧. عدم توفر أجهزة كافية أو نوافذ إلكترونية كافية لجميع الطلاب في وقت واحد .
٨. عدم القدرة على مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب عند استخدام هذه التقنيات .
٩. التكلفة المرتفعة لمعظم التقنيات المعاصرة بالنظر إلى الوضع الماديّ في بعض الدول.
١٠. عدم وجود دعم خيري لمثل مشاريع التعليم عن بعد في البلدان الفقيرة .
١١. مراعاة خصوصية المرأة المسلمة، بسبب ندرة معلّمات القرآن المتقنات لتلاوة القرآن الكريم .
١٢. ضعف مستوى إتقان اللغة الإنجليزية عند الكثيرين بحث يصعب التعامل مع أدوات هذه الوسائط .